قبائل مطير

الطبعة الأولى

2014-1435

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل الرقمي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

دمشق - القاهرة - الشارقة
دمشق هاتف: 00963112248433 فاكس: 00963112248432 ص.ب: 31426
الشارقة هاتف: 0097165512262 فاكس: 0097165512264 ص.ب: 3309
Email: almaktabi@gmail.com
www.almaktabi.com

قبائل مطير

جمع واعداد وتقديم

صالح هواش المسلط

دار المكتبي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ:

«خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا»

الإهداء

إلى آل الدويش

شيوخ قبيلة مطر

(حمر النواظر)

غطفان بن سعد

(جد قبائل المطير)

غطفان بن سعد: بطن عظيم ، وهم بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى ، وجبل طيئ ، ثم اقتربوا في الفتوحات الإسلامية ، واستولت عليه قبائل طيئ.

وينقسم إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة: أشجع من ربث بن غطفان ، عبس بن بغيض بن ربث بن غطفان ، وذبيان.

منازلهم: من ديار ذي أرل ، ذرة وذروة ، رقد يثقب ، والبهاءة.

ومن جبالهم: ضرغد[١] ، الأكوام[٢] ، الإبر ، أعيار[٣] ، ضب[٤] ، وهزمة[٥].

ومن أوديتهم: الرمة[٦] كانوا ينزلون فيه ، يمؤود ، وذو حاج.

من مياههم: المن: عثلب ، يمن[٧]، السد ، ظبي[٨] ، ودحل[٩].

---

(١) جبل أو حرة أو مقبرة.

(٢) وهي جبال لغطفان ، ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب ، وهي سبع أكوام.

(٣) يمكن أن يكون بين المدينة وفيد.

(٤) جبل بين النباج والنقرة.

(٥) بأكناف الحجاز لمن أمّ المدينة.

(٦) أكبر واد بنجد.

(٧) بين بطن قو ورؤوف على الطريق بين تيماء وفيد.

(٨) ماء لبني غطفان ، ثم لبني جحش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم.

(٩) ماء نجدي.

تاريخهم: من أيامهم: يوم الرقم[1] ، وهو يوم كان لغطفان على بني عامر بني صعصعة ، يوم القرنين[2] كانت فيه واقعة لغطفان على بني عامر ، ويوم طوالة[3] ويوم قرن[4] كان به يوم بني قرن على بني عامر.

وقد حاربهم الرسول ﷺ عن الإسلام ، وحاربهم أبو بكر الصديق ، فبعث إليهم خالد بن الوليد ، فقتلهم شر قتلة ، وورد ذكرهم سنة ٢٣١هـ[5].

عبادتهم:

كانوا يعبدون العزى ، وكانوا بنوا عليها بيتاً ، وأقاموا هدنة ، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت ، وكان لهم صنم في بلاد الشام ، يقال له الأقيصر ، كانو يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده. وبنو بيتاً سموه بساء ، مضاهاة للكعبة ، فيطوفون حوله.

(تاريخ الطبري ج٣ص٩٢ ، ٢٢٧ ، ج٤ ص٧٦ ،ج٦ ص١٤٦ ، ج٩ص١٣١ ، ج١١ص١٥.

مجمع الأمثال للميداني ج٢ص٢٦٨ ، ٢٧١. تاج العروس للزبيدي ج٧ص٣١٩.

لسان العرب لابن منظور ج٤ ص١٩٥ ، ج٥ص٩٥ ، ج٦ص٢٢٣ ، ج١٥ص١٤٢ ، ج١٧ص٢٢٠ و٤٠٢.

معجم ما استعجم للبكري ج١ص٩٠ ، ٣٣٢ ، ٦١٢ ، ٦٦٦. الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب ج١٠ص٢٩٨، ج١٠ص١٦٣ ، ج١١ص١٤٩.

صفة جزيرة العرب للهمداني ص١٢٩. تاريخ ابن خلدون ج٢ص٥١. الأنساب للسمعاني ج ١ ص٤١٠ ، الأنساب للمقدسي ص١١٥.

تاريخ أبي الفداء ج١ص٣٤٤. تهذيب تاريخ ابن عساكر ج١ص١١٩. شرح المواهب

---

(١) موضع بالحجاز.
(٢) موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد إلى مكة ، وقيل غير ذلك.
(٣) ماء.
(٤) جبل معروف.
(٥) انظر: حوادث سنة ٢٣١ هـ في تاريخ الطبري.

للزرقاني ج٢ص١١٩ ، ١٢١ . إرشاد الساري للقسطلاني ج٦ص٢٦٩. معجم البلدان لياقوت ج١ ص ٣١٧، ٣٤٠، ٣٤٤، ٦٠٩، ج٢ص١٣٦، ١٨٢، ٢٥٩، ٨٠٠، ٨٠١، ١٨٢، ج٣ص ٢٢٣، ٤٦٣، ٥٧٥، ٥٩٣، ٦١٦، ٦٦٥، ٧٠٢، ٧٤٣، ج٤ص ٧٠، ٧١، ٤٨٠، ٨٠٦، ٩٦٩، ١٠٣٧، ١٠٣٨).

* * *

قبيلة مطير الغطفانية

قبيلة كبيرة منازلها من حدود الكويت والخليج العربي إلى قرب القصيم غرباً وديار العجمان وبني خالد جنوباً ، قال القلقشندي: المطارنة بطن من صبح من العدنانية ، وهي بطون ، وأصلها غطفانية عدنانية. قال صاحب (ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل):

بنت غطفان المجد وارتقت العلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب

ومن علوي الموهة شيخ مشايخهم آل فيصل وآل محمد الدوشان. قال لي شيخنا الشيخ عبد الله العنقري في مجالس التعليم: إن الدوشان من ناهس من عدنان من أرومة أنمار ، انتقلوا إلى اليمن ، وصاهروا قحطان. قال صاحب (ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل) مؤيداً ذلك:

ونـاهـس الشـم الـذيـن تقلهـم إلى الردع أفراس عناجيح شذب
بنى لهم أنمار في المجد رتبة تناولها شهران منه وأكلب
وأنمار أنمار الطعان الذين هم ليوث صدام في الوغى لا تكذب

قلت: أنمار هو بن نزار بن معد بن عدنان ، وهو أخو إياد منه بجيلة ، انتسب والي اليمن إلا من كان منهم بالشام والمغرب ، فإنهم على نسبهم إلى أنمار بن نزار ، ونسب إلى أنمار هذا جماعة من الصحابة فمن بعدهم ، انظر: (عجالة المبتدي) للإمام الحافظ محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمذاني بالذال المعجمة.

الفرع الأول من مطير: علوي:

وينقسم علوي إلى ثلاثة فروع رئيسية ، هي كما يلي:

١ـ الموهة ، ومنهم الدوشان زعماء القبيلة.

٢ـ الجبلان ، ومنهم ابن لامي شيخ شملهم ، وهو من عنزة من الرولة .

٣ـ ذوي عون علوي ، ومنهم الفغم شيخ شملهم .

(أ) الموهه : ينقسمون إلى ثمانية أفخاذ ، هم :

١ـ الدوشان .

٢ـ الجبرة .

٣ـ الصعانين .

٤ـ الجداعين .

٥ـ الجهطان .

٦ـ الشباعين .

٧ـ البراعصة أميرهم السور .

٨ ـ الرخمان أميرهم ابن زريبان .

(ب) الجبلان : ينقسمون إلى خمسة أفخاذ ، هم :

١ـ القعيمات .

٢ـ الأعنة .

٣ـ العراقبة .

٤ـ المقالدة .

٥ـ اليحيى أميرهم ابن شبلان .

(ج) ذوي عون علوي : ينقسمون إلى قسمين ، هم الصهبة والملاعبة :

١ـ الصهبة والمطيرات ، وأميرهم الفغم وشيخ شمل أيضاً على ذوي عون علوي .

٢ـ الملاعبة ، وينقسمون إلى فخذين ، هما المحلف وذوي حماد ، وأميرهم ابن غنيمان ، والأقرب لهم من الصهبة .

الفرع الثاني من مطير: برية:

وينقسمون إلى قسمين كبيرين ، هم :

١ـ واصل .

٢ـ أولاد علي .

(أ) **واصل** : ينقسمون إلى عشرة بطون كبيرة ، هي كما يلي :

١ـ المريخات .

٢ـ العبيات ، وهم العونة والجعاوين العونة .

٣ـ الدياحين .

٤ـ البدنة .

٥ـ الهوامل .

٦ـ البرزان .

٧ـ الوساما .

٨ ـ العفسة .

٩ـ المحالسة .

١٠ـ العوارض .

(ب) **أولاد علي** : ينقسمون إلى قسمين ، هما : الصعران والحمادين .

(أ) الصعران : ينقسمون إلى سبعة أفخاذ ، هم :

١ـ البصايصة أمراء الصعران ، وهم من آل مجلاد من عنزة .

٢ـ ذوي غنمي .

٣ـ الشتيلات .

٤ـ الشعالين .

٥ـ العبادين .

٦ـ الهذلان.

٧ـ ذوي سعدون.

(ب) الحمادين ينقسمون إلى ستة أفخاذ، هم الدهامشة عنزة:

١ـ المسعد.

٢ـ الثعلة.

٣ـ الراشد.

٤ـ الجلائلة.

٥ـ العرائف.

٦ـ الوسون.

معلومة:

الصعران والحمادين معاً إخوان الصعبة من بني عبد الله من الأم، وجميعاً يطلق عليهم وسامة الهلال (على الإبل).

الفرع الثالث من مطير: بنو عبد الله:

وينقسم بنو عبد الله إلى خمسة فروع رئيسية، هي كما يلي:

١ـ ذوي عون، أميرهم بن سقيان وبن جبرين.

٢ـ ميمون، أميرهم ابن شرار.

٣ـ الصعبة، من مشايخهم ابن ضمنة وابن درويش، والسناح وابن لويحق.

٤ـ الشلالحة.

٥ـ الهويملات.

١ـ ذوي عون ينقسمون إلى بطنين كبيرين، هما:

(أ) ذوي أوصيمع.

(ب) ذوي سويعد.

(أ) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ ، هم :

١ـ السقايين أهل الشلفاء .

٢ـ الهدابين .

٣ـ الكماهين .

٤ـ ذوي شطيط .

(٢) الصعبة : ينقسمون إلى تسعة بطون ، هم :

١ـ الهجال .

٢ـ المشاريف .

٣ـ الشطر .

٤ـ المهالكة .

٥ـ العضيلات .

٦ـ الجشوش .

٧- الوطابين .

٨ ـ المخافرة ، ومنهم الحمير .

٩ـ الصوابر .

(٣) الشلالحة : وينقسمون إلى ثمانية بطون ، وهم :

١ـ القشمان .

٢ـ الذهيبات .

٣ـ السمون .

٤ـ المعوز .

٥ـ الرحامين .

٦ـ الضبطان .

٧ـ القعوان .

٨ ـ الموايق .

٥ـ الهويملات : ينقسمون إلى ثمانية بطون ، وهم :

١ـ الشباشرة .

٢ـ الحنانيش .

٣ـ الربعان .

٤ـ الحمايين .

٥ـ الجعافرة .

٦ـ الظوافرة .

٧ـ العقالية .

٨ ـ اليبس .

(ب) **ذوي سويعد** : وينقسمون إلى أحد عشر فخذاً ، هم :

١ـ الجبارية .

٢ـ البراكتة .

٣ـ المحانية .

٤ـ السلايمة .

٥ـ القنينات .

٦ـ الحرصان .

٧ـ العساسيف .

٨ ـ ذوي بربر .

٩ـ الموازين .

١٠ـ الحلف .

١١ـ العزائزة.

٢ـ ميمون: ينقسمون إلى بطنين كبيرين، هما:

(أ) الصردان.

(ب) غرابة.

(أ) الصردان: ينقسمون إلى سبعة أفخاذ، هم:

١ـ الوهيطات.

٢ـ السكان.

٣ـ الشوائبة.

٤ـ العيابين.

٥ـ الهويان.

٦ـ الرخال.

٧ـ المحاميد.

(ب) غرابة: ينقسمون إلى خمسة أفخاذ، هم:

١ـ السمحات.

٢ـ السلامين.

٣ـ الهدابين.

٤ـ الجروة.

٥ـ الرماثية.

ومن عشائر قبيلة مطير التي نزحت خارج الجزيرة العربية:

١ـ **مُطير**: من قبائل مضر، تنسب إلى عرب الحجاز (بني عبد الله)، وتقيم في مناطق أسيوط الشرقية والفيوم.

٢ـ **المطيريون**: من عشائر منطقة البلقاء، يقال: إنهم فرع من مطير نجد، ومنازلهم المشقر، وأم الكندم.

ومن حاضرة قبيلة مطير :

١ـ آل بتال في الرياض من الملاعبة .

٢ـ المسباح في الكويت من المريخات من أصل من برية من مطير .

٣ـ الشمالي في الزلفي والشماسية من البدنا من واصل من برية من مطير .

٤ـ الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصردان من ميمون من بني عبد الله من المطير .

٥ـ آل فرح في رابغ من القعوان من الشلالحة من بني عبد الله من مطير .

٦ـ العقلا وآل عقل في عنيزه والقصيعة من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مطير . ويقال عنهم : (العمارين ، واحدهم عميريني) ويوجد العمارون في تميم .

٧ـ آل الأشقر في الرياض من الجبلان من علوي من مطير .

٨ ـ البداح من أسرة صغيرة كان لها ملك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ خب العوشز بمدينة بريدة ، ويرجع نسبهم إلى برزان من واصل من برية من مطيران .

٩ـ البريعصي في بريدة ، وهم منسوبون الى البراعصة من الموهة من علوي من مطير .

١٠ـ آل جليل في ثرمدا وفي رغبة وقصر البردان من الأعنة من الجبلان من علوي من مطير .

١١ـ الدعمي من قصيبا بمطقة القسيم من العوارض من واضل من برية من مطير .

١٢ـ الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مطير .

١٣ـ آل شعوان في الأحساء في الرياض من الجبلان من علوي من مطير .

١٤ـ آل عبد القادر في الرياض من قبيلة مطير .

١٥ـ الجلاليل أهل منفوحة ، ومنهم دهام بن داوس من العفسة من واصل

من برية من مطير ، ويرجعون في الأصل إلى بكر بن وائل .

١٦ـ الفوزان في رغبة في العفسة من واصل من برية من مطير .

١٧ـ البردة والبرادا أحدهم بريدي في بريدة من البراعصة من الموهي من علوي من برية من مطير .

١٨ـ الغبون والزيرة والزراعات في صفينة بحرة بني عبد الله من الوساما من واصل من برية من مطير .

١٩ـ ذوي هداهد وذوي رائد وذوي غازي ، والحمادية والبنانية في صفينصفينة ، والسورقية من العوارض من واصل من برية من مطير .

٢٠ـ العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من برية من مطير .

٢١ـ آل بوتيل في الزلفي من البرزان من واصل من برية من مطير .

٢٢ـ آل زيادة في الزلفي من الرزان من واصل من برية من مطير .

٢٣ـ الشبيعان في جوي والمجمعة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مطير .

٢٤ـ الخليف في الرس وحفر الباطن من حزوة من الهوامل من واصل من برية من مطير .

٢٥ـ الزاير في عنيزة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مطير .

٢٦ـ آل شافي في الزلفي ، والشماسية من الدياحين من واصل من برية من مطير .

٢٧ـ الفنجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مطير .

٢٨ـ العزرة في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مطير .

٢٩ـ آل هلال ـ أسرة هلال المطيري ـ في الكويت من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مطير .

٣٠ـ القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوي من مطير .

٣١ـ الهزاع من الزلفي من الملاعبة من علوي من مطير .

٣٢ـ الفارس في الدياحين من واصل من برية من مطير .

٣٣ـ ملحم من أهل عيون الجواء من مطير .

٣٤ـ آل ملحم في الأحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من برية من مطير .

٣٥ـ قبيلة العلى المعلى من مطير .

٣٦ـ العوض والمعزي من قبيلة مطير في حنيظل والعويمر بالأسياح .

٣٧ـ بنو منديل المريخي من المريخات من واصل من برية من مطير .

٣٨ـ آل جويعد من مطير في الأسياح .

٣٩ـ آل شويش ((شويش بن ضويحي المعرقب الجبلي المطيري)) .

٤٠ـ وآل مطيري في الرياض .

٤١ـ الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوي من مطير .

٤٢ـ الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوي من مطير .

٤٣ـ آل ملحم من القفان فخذ من أفخاذ الجغاوين ، أحد قسمي العبيات من واصل من برية من مطير .

٤٤ـ آل (شعوان) : في الأحساء من (الحبلان) بالحاء المهملة من مطير .

٤٥ـ آل (ملحم) : ينتمون إلى (البرهان من مطير) يوجد معظمهم بالأحساء .

٤٦ـ البداح : في ضواحي بريدة برزان مطير .

٤٧ـ البريعصي : في بريدة من الموهة من مطير .

٤٨ـ آل جويعد : من مطير .

٤٩ـ بني منديل المريخي : من مطير .

٥٠ـ الحرية من الرخمان من مطير في التنومة .

٥١ـ العوض ، والمعزي والعويمر والقصيرة في حينظل الأسياح بالقسيم ، ومن الدياحين من برية من مطير آل عقل والعميريني .

٥٢ـ الفوزان في رغبة من العفسة من مطير ، والعفسة بطن من ضبيعة من بكر من وائل دخلوا في عداد مطير .

٥٣ـ آل شعوان في الرياض من مطير .

* * *

بطاقة شكر وعرفان وتبجيل

للعلامة الجليل الشيخ: حمد بن إبراهيم عبد الله الحقيل

رئيس محكمة الخرج سابقاً

هذه بطاقة حب وعرفان بالجميل لأستاذنا الجليل والفاضل والفضيل أستاذ الجيل ، بل كل جيل؛ لما له من فكر مجدد ومجلي وأصيل ، ولما ألهمه الله من قلم مدبج صقيل. نافت أعماله على العشرين عملاً ما بين علم وفقه وأدب ونسب ، وفيها كل خير للأجيال ، أفادنا الله من علومه (آمين). وإني كواحد من الباحثين والمهتمين المتتلمذين على أيادي أولئك العباقرة الأفذاذ ، أمثال أستاذنا العلامة ـ أمد الله بعمره ، وأبقاه ذخراً للعطاء الناجح ، والبلسم الرائع ـ نحن أبناؤه وطلابه ، وخاصة كتابه الموسوم: (كنز الأنساب ومجمع الآداب) ، وإني إذ أقتبس منه ما نص عن قبيلة مطير؛ لما له من باع طويل في هذا المضمار وسواه ، فجزاه الله خير الجزاء ، وله من الأجيال وطلاب العلم عظيم الشكر ، وفائق العرفان والتقدير.

المؤلف

صالح هواش المسلط

بطاقة شكر للأديب الشاعر

عايض فرج القلعاء المطيري

على الجهد الكبير ، والاهتمام الأكبر بتراث الآباء والأجداد الميامين؛ الذين تركوا لنا كنوزاً عظيمة لا تقدر بثمن ، وخاصة إرث وتراث الرجال الكرماء والشجعان والشعراء الأفذاذ من رجالات قبائل مطير ، والنموذج الآخر وليس الأخير ، مثل الشيخ بندر بن عبد العزيز الدويش أمير أم الجماجم ، ذلك الشيخ الحكيم الكريم والشجاع ، والذي لا يُشقُّ له غبار ، عليه من الله المغفرة والرضوان ، وفسيح الجنان ، إن شاء الله ربنا الرحمن.

وإنني ونيابة عن المهتمين والباحثين والقراء أجمعين ، أرفع بطاقة شكر وعرفان للأديب المبدع والشاعر الرائع عايض بن فرج القلعاء المطيري ، والذي أفادنا حق الإفادة من كتابه : (ديوان الدويش).

وها أنذا كواحد من المهتمين والباحثين أختار الكثير من القصائد الخالدة للشاعر الشيخ: بندر بن عبد العزيز الدويش؛ ضمن كتابي (قبائل مطير والدوشان)؛ ليخفف عن كاهلي الكثير من البحث والعناء ، والجهد والاستقصاء حول آل الدويش شيوخ قبائل مطير ، فألف ألف شكر لزميلنا الباحث والأديب الشاعر عايض بن فرج القلعاء المطيري ، ومن الأجيال العربية من المحيط إلى الخليج.

عنهم

صالح هواش المسلط

قبائل المطير ومشاهيرها

قبائل مطير من ناهز بن عيسى ، بن عيلان ، من غطفان .

يقول المؤرخ العلامة الألوسي : الدويش : بطن من مطير ، وذلك في كتابه : (تاريخ نجد) في الصفحة ٨٨ ، وكذلك ورد في كتاب (الرحلة الحجازية) للمؤرخ : البيتموني ، في الصفحة ٥٢ .

برز من وجاهة قبائل مطير في العصور الحديثة : الدوشان ، نسبة إلى الأدوش ، وهو لقب بالأدوش : لشدة شجاعته ولفتكه بالفروسية ، ونسبة إليه أصبح الجمع لهذه السلالة .

يدعون الدوشان أو الدويش ، حيث إن (محمداً) ، وهو الأدوش أنجب : وطبان وفيصل ومحمد والحميدي .

ومحمد أنجب : شقير وأنجب عمر ومسلط .

الحميدي : أنجب : ماجد وسلطان .

ومحمد وعمر أنجب : وطبان ـ ووطبان أنجب : بدر وبندر بعد وفاته .

برز في قبيلة مطير : وطبان في الفروسية ، أما محمد فقد شاخ في القبيلة ، وأخذ الإتاوة من بعض القبائل الأخرى .

حيث إن فيصلاً شارك في توحيد الجزيرة الملكَ عبد العزيز . كذلك محمد والحميدي كان لهما المشاركة الفعالة والقوية في ذلك ، إذ إن فيصل بن وطبان الأول برز في الزعامة الشعبية أيام الدولة العثمانية . وكانت تعطيه مرتّباً مالياً عن ذلك ، وكانت تحت وصايته عدة قبائل ، وجعلت تحت إمرته سريتان ؛ الترك والمغاربة ، ينفذون أوامره .

أما الفيصل الثاني بن سلطان: فقد كان واحداً ممن شاركوا بتوحيد الجزيرة مع ابن سعود عبد العزيز ، وكذلك من هجرهم الأرطاوية كانت من الفتوحات البارزة في عهد عبد العزيز ١٤ هجرية ، ففي عام ١٩٣٠م انقسمت القبائل إلى أفخاذ عديدة ، وإلى عدة هجرات ، وكان آل الدويش أمراء عدة هُجر. ولا توجد زعامة مركزية ، بل كانت في كل مركز هجرة مستقلة بأمورها ضمن إطار القبيلة بشكل عام.

* * *

قبائل مطير

قبائل مطير . . وما أدراك ما مطير؟! صاحبه الصارم البتار .

والسيف الشطير ، يوم كان عجاج الخيول ، والغزوات والفلول .

يوم كان لهم الجموع والطلول ، والليالي الغائمة ، والمطر المطير .

وإن هم إلا من قيس عيلان ، عالية المكانة والمكان ، والأمن والأمان .

صاحبه القدر والمقدار ، نسيبة النسب ، ولها السوط والصولجان .

وهي قديمة قدم الزمان ، قِدَمَ جدها الأعلى (غطفان) شجرة العز وفردوس الأمان ، ولطالما أنجبت الجيوش الجرارة ، من الفروسية والفرسان الشجعان ، ومضاربهم تسد عين الشمس والمكان ، من أصحاب القدرة والقدور والجفان ، وهم كلهم للضيوف والضيفان ، والقهوة الأصيلة ، وهيل اليمان .

تتصاعد روائحُه ، تعانق الدخان ، إنهم أهل الشيمة والشهامة ، والنسب الشريف والمروءة والكرامة ، وبين القبائل لهم الشامة والعلامة .

لهم الغيرية والنخوة والحمية ، ولهم في هذا البيرق والراية .

وبين الجيوش لهم الكراديس والسراية ، وكيف لا وفعلهم على اسمهم . .

المطر المطير ، من الفرسان والمغاوير ، وعلى أيديهم تحققت الفعال الحميدة ، والنصر الكبير والكثير ، بإذن من الله العلي القدير .

* * *

قبيلة مطير

قال القلقشندي: المطارنة بطن من صبح العدنانية ، وهي بطون ، وأصلها غطفانية عدنانية. قال صاحب (ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل):

بنت غطفان المجد وارتقت العلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب[1]

وقال السويدي:

(صبح بطن من فزار بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)[2].

أما بني عبد الله ـ الجذم الأول في قبيلة مطير ـ فقد قال عنهم علامة الجزيرة العربية الشيخ الجليل حمد الجاسر ما نصه: (أصل القبيلة غطفان من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام ، وقد تفرعت فروعاً كثيرة ، منها فزارة ، وعبس ، وذبيان ، وغيرها ، غير أن تلك الفروع تفرقت واختلطت في قبائل أخرى انتسبت إليها فَجُلهتْ، ولم يبق في الجزيرة من فروع غطفان في عهدنا الحاضر سوى بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، حافظت على الاسم؛ الذي اختاره لها رسول الله ﷺ ، وتمسكت به في انضوائها في مسمى قبيلة مطير)[3].

لقب القبيلة:

لقبت قبيلة مطير بـ (حمران النواظر) ، وقد اشتهروا بهذا اللقب من بين

---

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب ، حمد الحقيل ، ط١٣ .

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، للسويدي.

(٣) مجلة العرب ، الجزء الثالث ، السنة السادسة عدد رمضان ١٣٩١هـ ، من ص١٦١ إلى ١٧٢ .

القبائل العربية منذ القدم؛ وذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك[1].

قال الشاعر:

مطير حمران النواظر مهابه كم قالةٍ وصلوا إلى منتهاها

بلاد القبيلة:

تمتد من منخفضات جبال السروات (في وادي حجر) وفي حرة بني عبد الله، وفي عالية نجد، وشرقي نجد، والكويت، وتحدها من القبائل العربية الظفير وشمر وحرب شمالاً، والعجمان والعوازم شرقاً، وسبيع والسهول وعتيبة جنوباً، وحرب وسليم غرباً.

وقد بين بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، في شبه جزيرة العرب،حيث قال الشاعر: محمد بن جازع الصهيبي المطيري قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات:

اديارنا تعرف وفيها نوالي وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي والمستوي وطويق ذيك الشناظير
ولنا مجزل والبطين متوالي ولنا النفود وبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي غربٍ من الجرعا شمالٍ محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي نزالته حنا على الشر والخير
مشفٍ على الصمان يا هملالي دونه مكسرى القنا والطوابير
حنا عليه أحرص من أم العيال وعلى حدوده كن حنا نواطير

نزول القبيلة في نجد:

قال الأستاذ فايز بن موسى البدراني في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) وهو يتحدث عن تحركات القبائل في نجد، خلال القرن الحادي عشر الهجري، قال ما نصه: (كما شهد هذا القرن أيضاً ظهور قبيلة جديدة كان لها شأن هام في صراعات القبائل النجدية، ألا وهي قبيلة مطير؛ التي خلفت الظفير

---

(١) الألقاب، ج٢٠ للأستاذ أحمد بن فهد العريفي.

فيما بعد في منافسة عنزة على السيادة في وسط نجد).

نعم هجرت فروع من مطير الحجاز في القرن العاشر الهجري ، ونزلوا بعالية نجد ، وفي القرن الحادي عشر نزلوا نجداً ، وفي القرن الثالث عشر نزلوا الصمان بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ أثناء مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر ، وقبل قيام حركة الإخوان سنة ١٣٣٠هـ نزلوا حفر الباطن.

أما بني عبد الله الجذم الأول في قبيلة مطير؛ فقد بقيت في مواطنها ممتدة من حاذة في الجنوب إلى وادي الشعبة في الشمال ، ومن منخفضات جبال السروات (وادي حجر) في الغرب إلى قرية مليح الواقعة بين محافظتي الزلفي والغاط في الشرق.

إجابة الدعوة:

قال خير الدين الزركلي ما نصه: (تعتبر قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز رحمه الله لإنشاء الهجر ، فأنشؤوا الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ ، وتعد أول ما بني من المهجر،ثم مبايض ، وقرية،وقريّة ـ تصغير قرية ـ والعمار ، ومليح ، والأرطاوي ، وأم حزم ، والثامرية ، والجعلة ، والحسو ، ودابان ، والشفلحية ، والفروثي ، وفريثان ، والمطيوي ، وأضاخ ، والأثلة ، وبوضا ، واللصافة ، وضرية)[1].

وقد أثنى عليهم الشاعر الكبير ابن عثيمين في قصيدته البائية سنة ١٣٣٩هـ ، أثناء جهادهم مع الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد؛ بقيادة شيخهم فيصل بن سلطان الدويش ، زعيم حركة الإخوان في نجد ، حيث قال:

سلم على فيصل واذكر مآثره ... وقل له هكذا فليفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمة ... ماضي المضرب ما في حده لعب
إذا انتضاه الإمام في مقارعة ... مضى إليها ونار الحرب تلتهب
رئيس قوم علا بالدين مجدهم ... والدين يعلى به لو لم يكن نسب

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.

ومن تبوأ بالدار التي بنيت ... على التقى والهدى أكرم بهم عرب
الساكنين بأرطاوية نصحوا ... للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذاك إخوانهم لا تنس فضلهمو ... هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضاً ولحرب المارق انتدبوا
واذكر مآثر قومٍ جل قصدهم ... جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التي ترجى بها القرب

وقال الشاعر السوري محمد ياسين علوش هذه القصيدة:

يا وادي الصمان يا مجد الورى ... يا منبت الأحرار والشجعان
آل الدويش ومن يلوذ بحيهم ... أحفاد فيصل فارس الفرسان
هم للشهامة إن أردت شهامة ... أو رمت فخراً راية الإخوان
إخوان جوزة إن سألت حمية ... والردة الحمراء للمطران
كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم ... دكت عروش الظلم والطغيان
اسأل بصيبة والجهيرة يا فتى ... ينبئك عنها شاهد وعيان
أسوار حائل قد تفتت صخرها ... وتناثرت في السهل والوديان
هبت هبوب للشهادة فابغها ... إن كنت ترجو مدخل الريان
(أدعوك للتوحيد) ذاك شعارهم ... ولراية ابن سعود والسلطان
أنعم بهم قوماً أقمت بحيهم ... ورحلت عنهم دامع العينان
لي فيك يا صمان أجمل صحبة ... من خيرة الشبان والفتيان
فلك التحية والسلامة دائماً ... ما عشت لا أنسى ربى الصمان

وقال الشاعر ناصر أبو حواس الدويش:

حنا هل البيرق اللي شاعت أذكاره ... سرده تباريه في صبحٍ وعصرية
كم جو بودٍ عليهم ثور غباره ... من نجد للشام لأطراف العراقية

مما قيل فيهم:

أثنى الكثير من المؤرخين على قبيلة مطير ثناء عطراً مسهباً، وهذه بعض النصوص:

قال العلامة إبراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصيرة ونجد) ما نصه: (مطير من أعظم عشائر نجد ، وهي عشيرة كبيرة كثيرة في غاية القوة والشجاعة).

وقال حسن بن جمال الريكي في (لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب)؛ الذي كتبه عام ١٢٢٣هـ ، وحققه الدكتور أحمد بن مصطفى أبو حاكمة أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الأردنية ما نصه: (قبيلة مطير هم سكان نجد خاصة ، وهم فرسان نجد ، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد ، ويسمون الردات عند الانهزام؛ لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو ردوا عليه ، وغلبوه).

وقال فيهم الشاعر الكبير محسن الهزاني:

وليا لحقهم طالب الدين بلحيق ردوا عليه وزادوا الدين بديون

إلى أن قال:

إلا والأيدي ما تخون المواثيق الشيخ منهم وإن دعا ما يقولون

وقال ديكسون في كتابه (الكويت وجارتها) ما نصه: (تعتبر مطير بتاريخها العريق الحافل ، والممتد؛ من أبرز قبائل الجزيرة العربية ، ولهم تقاليد رائعة ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام ، وهم يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل والخيول ، وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة من قواعد بعيدة).

وقال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي في كتابه (الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر) الذي كتبه عام ١٢٣٣هـ ما نصه: (قبيلة مطير تنتشر في الحجاز ونجد والكويت ، وهم ذوو الفضل والخير ، الحاملون نزيلهم ، والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ، ذوو الظعن والنزول ، والشد والحلول ، والسبق في الغايات ، واللحق بالرايات ، أسود المعترك ، وفود المدرك).

وقال السيد محمد شكري الألوسي في كتابه (تاريخ نجد) ما نصه: (من عشائر نجد: مطير ، وهي قبيلة كثيرة العدد ، مشهورون بالإقدام والشجاعة).

كما أثنى الشعراء على قبيلة مطير ثناء عطراً ، وهذه بعض الأبيات: قال

الشاعر عيد الذيب الحربي قصيدة في قبيلة مطير ، منها هذا البيت :

مـن حـاربـوه مطيـر ردوه لأقصـاه حتـى الكمـام المنبسـط شعـروا بـه

وقال الشيباني قصيدة في ذلولة؛ التي أخذها الجدعي من قبيلة مطير ، منها هذه الأبيات :

راحـت لـربـع فـاللقـا مـا يهـابـون ركابهم في القيض يدمي حفاها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون تبـي تـريـح وردهـا فـي عنـاهـا
مطيـر فـي نطـح اللقـا مـا يهـابـون كـم قـالـةٍ وصلـوا إلـى منتهـاهـا

وقال مبارك بن درويش السهلي قصيدة ، منها الآتي :

كم عزبةٍ خلى الجنب عندها أشتات أقفـى عليهـا الصبـح بمسعـر مطيـر
إن أقبلـوا شـذرة سيـوف عطيبـات وإن أدبروا مع دربهم يشبع الطير

وقال منير بن مسعر القحطاني قصيدة ، منها الآتي :

لعيـون نـورة عـودن للمقـاهيـر ومن صفح المركاض ما هوب منا
يـا نعـم فـي ربـعٍ لفـونـا مسـاييـر يـا ليـت ذا المطـران يعـزون منـا

وقالت لؤلؤة الفهيد الأسعدية العتيبية قصيدة ، منها هذه الأبيات :

شفي مع المطران كسابة الصيت عيـال الفهـود أهـل المهـار السكـارا
فكـوا زعيمتهـم قـرارٍ بتثبيـت بعـريـق بلعـوم أرخصـوا للعمـارا
سنـد وقـع مـن بينهـم طـايـحٍ ميـت واللي سلم منهم على الوجه نارا

من تاريخ القبيلة:

قال الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه : (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة، بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد ابتداء من القرن الحادي عشر ، ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري ، حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد)[1] .

---

(١) من أخبار القبائل في نجد ، فايز بن موسى البدراني الحربي ، ص١٩٧ .

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٠٢٢هـ	مناخ بين مطير والفضول	العرمة
١٠٣٥هـ	وقعة بين الشريف ومطير	نفي
١٠٣٥هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	رماح
١٠٤٧هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	العرمة
١٠٦١هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	أوثال
١٠٦٥هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	النبقية

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١١٢١هـ	وقعة بين الشريف ومطير	صلبته
١١٣٢هـ	وقعة بين مطير وبني خالد	صلبته
١٠٣٥هـ	أخذ مطير لحاج الأحساء	صلبته
١١٨١هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	الحنو
١١٩٣هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	عروا
١١٩٥هـ	وقعة بين عنزة ومطير	كير
١١٩٥هـ	وقعة بين كير الشهيرة بين مطير وعنزة	كير
١١٩٦هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	المستجدة

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٢٠٥هـ	وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مطير	العدوة
١٢٠٥هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير	الجريسية

١٢٠٦هـ	وقعة بين القوات النجدية ومطير	الحنابج
١٢٠٦هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وحرب	الشقرة
١٢١٠هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وعتيبة	الحرة
١٢١٠هـ	وقعة بين القوات النجدية من ضمنها مطير وبين الشريف غالب	الجمانية
١٢١٩هـ	وقعة بين مطير والظفير	لينة
١٢٢٨هـ	وقعة بين القوات النجدية ومطير	القصيم
١٢٣٨هـ	مناخ بين مطير وأتباعهم وبين ابن عريعر وأتباعه	الرضيمة
١٢٤٠هـ	مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض	الرياض
١٢٤٥هـ	وقعة السيبة على بني خالد اشتركت مطير فيها	السبية
١٢٤٧هـ	فزعة ابن بصيص وعربانة من مطير لعتيبة	طلال
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزة	المربع
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزة	العمار
١٢٥٩هـ	مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل	الشوكي
١٢٦١هـ	وقعة بين عبد الله بن فيصل معه مطير ضد العجمان	الوفرة
١٢٦٣هـ	أخذة الدويش حاج القصيم	الداث
١٢٦٦هـ	وقعة بين الإمام فيصل وبين مطير وعتيبة	جراب
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	أم الجماجم
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	الفوارة
١٢٦٩هـ	وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مطير	الوفرة
١٢٧٣هـ	أخذ ابن مهيلب حاج القصيم	الداث
١٢٧٧هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مطير	المنسف
١٢٧٨هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الجبلان	اللهابة
١٢٨٦هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مطير	الوفرة
١٢٨٦هـ	وقعة بين بندر بن طلال الرشيد وبين الصعران من مطير	الشوكي
١٢٨٦هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصعران من مطير	الشوكي

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٣٠٠هـ	وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص	الأثلة
١٣٠٩هـ	مناخ بين مطير وعتيبة	الحرملية
١٣١٢هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الدوادمي
١٣١٥هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الجنيفاء
١٣١٧هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الحور
١٣١٩هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مطير والعجمان وبين قبيلة قحطان	روضة سدير
١٣٢١هـ	وقعة بين مطير وبين القوات المشتركة للسعوديين والكويتيين ومن معهم من القبائل	لبن
١٣٢٤هـ	كون فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين	المستوي
١٣٢٤هـ	مساعدة مطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد	روضة منها
١٣٢٥هـ	كون الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش	المجمعة
١٣٣٠هـ	بناء أول هجرة للإخوان	الأرطاوية
١٣٣١هـ	مناضرة مطير للملك عبد العزيز في فتح الأحساء	الأحساء
١٣٣٣هـ	مناضرة مطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد	جراب
١٣٣٣هـ	مناضرة مطير للملك عبد العزيز ضد العجمان	كنزان
١٣٣٤هـ	استيطان فيصل بن سلطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد	الأرطاوية

وأخيراً: فإن مما يجب التنبيه إليه بشأن هذه المعلومات؛ أنها مستقاة من الحوادث المسجلة في مصادر تاريخ نجد ، علماً بأن هذه المصادر لم تسجل جميع الحوادث التاريخية ، وخاصة بين القبائل. والواقع يؤكد أن هناك الكثير من الحوادث والوقائع التاريخية الهامة التي لا نعلم عنها شيئاً.

أما من أراد معرفة دور القبيلة البارز مع الملك عبد العزيز في توحيد البلاد بعد قيام حركة الإخوان؛ يستحسن اطلاعه على الكتب التالية:

١ـ السعوديون والحل الإسلامي ، للأستاذ محمد جلال كشك.

٢ـ عرب الصحراء ، لديكسون.

٣ـ الكويت وجارتها ، لديكسون.

٤ـ تاريخ الكويت السياسي ، للشيخ خلف حسين خزعل.

٥ـ الإخوان وحركاتهم ، للشيخ خزعل.

٦ـ حركة الإخوان في نجد ، للدكتور جون حبيب.

٧ـ لسراة الليل هتف الصباح ، للشيخ عبد العزيز التويجري.

٨ـ تاريخ نجد الحديث ، للأستاذ أمين الريحاني.

* * *

مقتطفات شعرية لشعراء من قبيلة مطير

قال الشيخ صاهود بن لامي قصيدة منها الآتي:

غزيت أنا يا عبيد بهلال عاشور ... وأوّل صفر والتوم كله تمامي
ثلاثة أشهر فوقهن تقل مصخور ... أبطيت أنا ما شفت زاه الوشامي
كم فاطرٍ من نيها تزعج الكور ... تفصم مضاريس الرسن والخطامي

قال الشيخ ضيدان بن زيد الفغم قصيدة منها الآتي:

إلى ركبنا فوق مثل المعاشير ... نقعد حجاج اللي عن الحق ثاوي
هو ماتنا تأصل ثميدٍ وأبا القير ... ولا يبعد الهومات كود النداوي

وقال العقيد فارس بن شريان قصيدة منها الآتي:

حنا غزينا والركايب مباهير ... ناخذ وننطل من حشاوي الأشدة
تسعين يومٍ للركايب نواطير ... خطرٍ على ذود المعادي نرده

وقال الشيخ جهز بن شرار:

وليا تعلينا على أكوار حزاب ... هجنٍ يبوجن الديار الخليه
ليا جالهن مع أيمن النير مضراب ... وما حدرت شرمه إلى الشبرميه
كم ذود مصلاحٍ نحرك لهع أسباب ... وحنا إلى شا الله نشتت نويه
إن جيت أعد اكواننا عد وحساب ... كواين بفعول ما هي خفيه
بل كن تشهد لي مغاتير شباب ... وكاين سبيع بوادي القنصليه

وقال الفارس خلف الخس:

هذي مراكيضنا في كل الأكواني ... لين الردية تنسّم هي وراعيها
ما نحسب العمر في زوغات الأذهاني ... نرد للسيف والبندق نخليها

وقال العقيد نهار الطريس:

بادت سمار الهجن من كثر الإدلاج ... ما عاد يطرن العبث والجفالي
حطن لهن بين الحفيفين مسهاج ... عليهم اللي يحتمون التوالي
بالليل نسري لين فجران ينباج ... والصبح نمشي لين يقف الضلالي
رحنا عليهن والشحم مثل الأبراج ... وجينا عليهن ناحلاتٍ هزالي
ظهورهن يبسن مثل حافت الصاج ... ووسوطهن ما يقضبن الحبالي
يلوعهن من لايع القيض لهاج ... والما شربه من محال لمحالِ
في البر مثل الساج في وسط الأمواج ... نوبٍ جنوب ونوب يصفق شمالي
أنا أبو نجلا مودع الهجن سهاج ... لي أخطت من الأقصى قمعت الموالي
في ربعي الجبلان عجلين الأفراج ... بالضيق يرخص عندهم كل غالي
يا ما حصل بضهورهن ضيق وحراج ... ويا ما كسبنا فوقهن من حلالي
اليا غلبنا بالرخا كل هلباج ... حنا نعبنه في سهوم المتالي

وقال شاعر من مطير في يوم حريقة:

جيشنا من كثر الأقفى والإقبالي ... يركعن من الحفا كثر ما سجنا
يابساتٍ مثل الأقواس وهزالي ... كملن ظهورهن مع مزاهبنا
قيضنا باكوارهن غ ب وشمالي ... والزراجه بعدها ما يكلفنا
ما حلا باكوارهن شل الإجهالي ... كم قطيعٍ فيه طارت عما يمنا
يا نهار يم الأسياح غربالي ... الفشق من بيننا هو عنايمنا
يوم لحقونا هل الجوخ والشالي ... خيلهم مركاضها ما يجنبنا
خيل غلبا للمراكيض تنهالي ... في نظرهم من لحقنا يرد بنا
ما درى إنّا محمل الهوش وأبطالي ... كل ما زادوا تزايد عزايمنا
اشتبكنا والدخن جبا له ضلالي ... والخساير بيننا من سبايبنا
طار عنا برقع الذل وانجالي ... يوم هايف بأخر الجيش يندبنا
والقلايع كنها زمل جمالي ... شلعنا بايدينا دون واجبنا

ثم قال فيها:

يشهد التاريخ عن قول وجدالي ... وأنشد اللي من قديمٍ يحاربنا

وقال الشيخ فيحان بن زريبان:

حفنا عليهن وانتوينا المسيره ... مستردفين مبهمات البطوني
والسبر دزيته براي وبصيره ... سلماً لجداني وانا له زبوني
والسبر درهم واقتفته المغيره ... وغرنا على بوشٍ وساع الركوني
خذناه في خشم التفق والذخيره ... ولحقوا وراه المطلين يحدوني
كل أبلجٍ من فوق قبا ظهيره ... مرفعين سلاحهم يمنعوني
ثم حولوا ربعي وصارت صقيره ... ربع ليا نخيتهم نومسوني
نطاحة القاله ولو هي كبيرة ... غياهبة علوا وساع الطعوني
والخيل ردت بأهلها مستذيره ... وزدنا الديون اللي علينا ديوني

* * *

أقسام قبيلة مطير

تقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع رئيسية ، هي :

أولاً ـ بنو عبد الله .

ثانياً ـ علوا .

ثالثاً ـ برية .

أ ـ الصعبة .

ب ـ ميمون .

ج ـ ذوي عون .

د ـ الشلالحة .

هـ ـ الهويملات .

و ـ بني عزيز .

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
الصعبة	المشاريف	السنحان	
		السحالين	
		اللوافية	
	الشطر	المجالدة	
		العصاعصة	
		الرزنان	
		الدبادبة	
		الجبعان	
		العفصان	

الهجال	الحزمان	
	ذوو سحيم	
	ذوو غنائم	
المهالكة	الضمون	
	المضاحية	
	العصاصمة	
	الفشحان	
	النوبة	
العضيلات	آل سافر	السحامين العواضات (ومنهم الرسينات) ، الهشاشيل (ومنهم الصفيان، المساعيد ، الرميحات ، المعاضدة ، الشدائدة ، ذوو حميد) ، الفيران ، التيوس (ومنهم الرشفان)، الكلابين (ومنهم الرويتعات)، الذنبان.
ميمون	العقصان	
	العضبان	
	الجبلة	
الجشوش	آل عصيم ـ	
	آل رشيد	
	ويكنى بـ (الحابوط)	
الوطابين	الحصانية ـ الشدايدة	
	الفوالح ـ الردافين	
	ذوو لفاي ـ الرضاوين	

		الصوابر	
		المخافرة	
	الصردان	الوهيطات ـ السكان	
		العيابين ـ الشوابية ـ	
		الهويان ـ الرخال ـ	
		المحاميد	
	غرابة	السمحات ـ الرماثية	
		السلامين ـ الهدابين	
		الجروة	
	ذوو سويعد	الجبارية المحانية ـ	
		البراكتة ـ القنانية ـ	
		الحرصان ـ السلايمة	
ذوي عون		ذوو بدير ـ الحلف	
		الموازين ـ العساسيف	الصواوية ، ذوو حامد ، العيورة ، السبورة، المواسمة
		السبابحة	
الشلالحة	ذوو أوصيمع	السقايين - الكماهين	
		الهدابين - ذوو شطيط	
	القمشان	العمور	النصفان ـ الغبشة
			العطيفات
			السكانية
		الفواطم	الشراهين المدانة
			الكفيان ـ القتوتة
			الكلبة .
	الظبطان	المنافيخ ـ الصلافيح	
		المصاربة ـ المسيفرات	

	الراضي	
الرحامين	الرماحين ـ الصيعان	
	المعاكمة ـ ذوو عقل	
	الحبالصة	
الموايق	ذوي ظافر ـ ذوو مطر	
	التواما ـ ذوو حمد	
	القرون ـ ذوو حمدان	
القعوان	المباريك ـ الزنافرة	
	الزوابن	
	الذهيبات	
	السمون	
	المعوز	
الهويملات	العقالية	ذوو محمد ـ ذوو
		سعد ـ ذوو حسين
الجعافرة	الغنانيم ـ الصواوين	
	الرقاعية ـ الزيمة	
	التنابيك ـ المناديل	
الشباشرة	الفوالح ـ الصوالح	
	المساليل ـ الفقهان	
	الشحومة	
الضوافرة	الفوالة ـ ذوو سعيد	
	الثوامر ـ ذوو بنية	
	ذوو جريد	
الحمايين	الهبانكة ـ الطفاشين	
اليبس	العنوز ـ الضفادعة	ذوو عواض، ذوو
الحنانيش	الوحادية ـ القثاردة	جابر ، ذوو صالح
	الخريرزات	

			الحرشان ـ ذوو حاتم
			الجوامع ـ الصلابية
			الربعان
بني عزيز	العريفات	القراطيس	ومنهم المنادهة ـ الخرصة، الصعران الرهايفه
		العياضات	ومنهم الرقبان[1]، الطرسة، الرغيات، الوصال، الطحوشة، الونسة، اللقاحين، الطلاحبة[2]
		الجراوين	ومنهم الهذال، الحدبان
	الشبيكات	الحسلان	ومنهم ذوو داخل، المعانزة، القعسان، ذوو رشدان، الحتاحتة، السواحلة، ذوو مرزوق، الفتانية.
		الصواونة	ومنهم البحاولة، البقمان، العبادين، العراينة، النقزان، الصوالحة.

(١) الرقبان: منهم ذوو نويف أهل وادي حجر (في نزلة الحصن) المعروف بالمازينة، وفروعهم خمسة فصائل هم: الشرمان، القرشان، الملابدة، الزبارا، اللاقوفة.

(٢) الطلاحبة: منهم ذوو عوض، لم أذكرهم في كتابي (أصدق البراهين)؛ لذا جرى التنويه.

الفرع الثاني علوا

ينقسم علوا إلى ثلاثة بطون ، وهم :

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
علوا	الموهة	١ـ الدوشان .	
		٢ـ الرخمان .	
		٣ـ البراعصة .	
		٤ـ الصعانين .	
		٥ـ الخواطرة .	
		٦ـ الجبرة .	
		٧ـ الجهطان .	
		٨ ـ الشباعين .	
		٩ـ الجداعين .	
	ذوو عون	١ـ الصهبة . ٢ـ المطيرات .	
		٣ ـ الأمرة . ٤ـ الملاعبة .	
	الجبلان	١ـ القعيمات . ٢ـ الأعنة .	
		٣ـ العراقبة . ٤ـ المقالدة .	
		٥ـ اليحيا .	

* * *

الفرع الثالث برية

تنقسم برية إلى قسمين ، هما :

أـ واصل .

ب ـ عيال علي .

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
واصل	العبيات	الجغاوين ـ العونة	
	البدنا	الغنام ـ البشير	
	الدياحين	١ـ المشاهبة	
		٢ـ الكراكرة	
		٣ـ ذوو مبارك	
		٤ـ العناترة	
		٥ـ العكالا	
		٦ـ العزراء	
		٧ـ العقوط	
	الهوامل	أـ الحمران	
		ب ـ حزوا	
	المحالسة	١ـ الهفتان	
		٢ـ الضبان	
		٣ـ العضادين	
		٤ـ الوركان	
		٥ـ الهزاهزة	

	٦ـ المداوسة	ومنهم الهروف ، والوثالين ، والعصايدة
البرزان	أ ـ المقبول	
	ب ـ الموانعة	
	حـ ـ المهادية	
المريخات	أ ـ الحسن	
	ب ـ الفراوية	
الوساما	١ـ ذوي مقبل	
	٢ـ الحواضرة	
	٣ـ الشباعين	
	٤ـ الجواميس	
	٥ـ الزريعات	
	٦ـ القهادية	
	٧ـ الزيرة	
	٨ ـ الصعانين	
	٩ـ المثاقبة	
العوارض	١ـ العلي	
	٢ـ المحمد	
	٣ـ الدعمي	
العفسة	١ـ البشري	
	٢ـ المعاوضة	
	٣ـ السبوت	
	٤ـ الوحايا	
	٥ـ الدخانين	
عيال علي الصعران	١ـ البصايصة	
	٢ـ ذوو غنمي	

٣ـ الشتيلات
٤ـ الشعالين
٥ـ العبادين
٦ـ الهذلان
٧ـ ذوو سعدون

الحمادين
١ـ المسعد
٢ـ الثعلة
٣ـ العلمة
٤ـ الراشد
٥ـ الجلايلة
٦ـ العرائف
٧ـ الوسون
٨ـ ذوي سعد
٩ـ الجادلة
١٠ـ الفحلان

* * *

كون لبن ١٢٣١هـ

قال فاسلييف في كتابه (تاريخ المملكة العربية السعودية) عن كون لبن ما نصه: (قام ابن متعب الرشيد بغزوات جديدة، وظل كالسابق يعتبر حاكم الكويت مبارك عدوه الرئيسي، فقرر أن يسدد الضربة إليه. وفي هذه المرة هب عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتيين في كانون الثاني - شباط (يناير ـ فبراير) ١٩٠٣م. وهجم الكويتيون بقيادة جابر، والنجديون بقيادة ابن سعود، ومن التحق بهما من قبائل العجمان وآل مرة، وسبيع والسهول وبني هاجر، وبني خالد والعوازم على بدو مطير؛ الذين كانوا موالين لآل الرشيد. وقتل في المعارك أحد زعماء مطير، وهو عماش الدويش وابنه، وكانت نتيجة المعركة غامضة، وهذا ما يستفاد من تقرير قنصل روسيا في البصرة، حيث كتب عن هزيمة الحلفاء الكويتيين والسعوديين على أيدي مطير)[1].

وفي ذلك اليوم قال الشاعر مداد الهبيداء من الأعنة من الجبلان من علوا من قبيلة مطير هذه الأبيات:

يـا لله يـا لله يـا للـي تعلـم الشـانِ ... تفـرج لبـدوٍ مـن الحكـام مضهـوده
كونٍ جرى في لبن ما جاء بالأكوانِ ... الملـح وسطـه يقـل الخـد بـرعـوده
قومان ما طرت العارض لنجرانِ ... وابن صباح وابن سعدون وجنوده
نعـم بـربعـي نهـار الكـون جبـلانـي ... كم طلقوا من هنوفٍ قبل ملدوده
وردوا لخضر النمش بالكون دوشاني ... وخلا الجنايز خلاف البوش مرجوده
وخلي على ساقة الخلفات عبطاني ... الذيب ياكل ثناد الديد وخدوده
يحسب مغاتير علوا عير صلباني ... خلـوه عقـب التعقيـد ينقطـع فـوده

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية، فاسلييف، ص٢٥٤.

وقالت النيرة بنت ابن لامي في عبطان السعدون شيخ المنتفق؛ الذي شرب فنجال فيصل بن سلطان الدويش في ذلك الكون بعد أن لقي حتفه:

عبطـان هـذي سـوات المـوات ضـرب المخـابيـط مـا يـاوي
خلـوك علـوا تجـر الصـوت عليـك ذيـب الخـلا عـاوي
جنـب عـن الـوضـح يـا طـاغـوت مـا هـي قـراريـش بصـراوي

* * *

بطولة نادرة ١٣٢٢هـ

قال الأديب عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه (من أحاديث السمر) عن كون مشذوبة ما نصه: (لم يكن السلب والنهب في شرعة دغيم العارضي[١] وإخوانه الأربعة عشر بأكثر من أنها الفروسية والبطولة، ومدرجة المدح وسلم الفخار، وكم قتلوا رجالاً، وأيتموا أطفالاً، وأيموا نساء، وأحزنوا قرابة، وكم أفقروا بعد غنى، وأذلوا بعد عز، أو وقع القتل فيهم أنفسهم، وأخربوا بيوتهم بأيديهم، فتلك شنشنة عهدهم، وهجيرى مجتمعهم، فاليوم يغيرون ويواجهون ما يواجهون، وغداً يغار عليهم، والنتيجة هي النتيجة، دنيا كلها سلب ونهب، وطارد ومطرود، والحظ فيها لمن غلب.

هكذا كانت حالة الجزيرة العربية قروناً متتاليات، حتى عمها الله بلطفه، وجمع كلمتها تحت راية واحدة، على يدي بطلها العملاق: عبد العزيز بن سعود.

فدغيم العارضي ورفقته هم من أبناء تلك المدرسة، وطراز ذلك الجيل، لقد خرج هؤلاء الخمسة عشر غزاة كعادتهم، وفارقوا مضارب قبيلتهم مطير، وكأنما اختار بعضهم بعضاً من بطن حافل بالبطولات، ومتشبع بالشجاعة والإقدام، هو بطن ـ العوارض ـ اختار هؤلاء الخمسة عشر، بعضهم بعضاً من بين أفراد تلك العشيرة لحمة واحدة، وشجاعة فائقة، وهدف واحد، وكأنهم كانوا ينظرون ما يخبئه لهم القدر من خلال تلك المفاجآت، وما تبدههم به المصائب في مغامراتهم العديدة.

---

(١) عقيد ركب العوارض هو: ضيدان العارضي، وكان معهم ثلاثة من الجداعين من الموهة من علوا من قبيلة مطير.

كان ذلك عام ١٣٢٢هـ حينما كان عبد العزيز بن متعب آل رشيد يصول ويجول ، في شمالي جزيرة العرب ، وكان يأخذ بالظنة ، ويعاقب المحسن بجرم المسيء ، ويتشبث لإنزال العقاب بأدنى سبب ، ويحمل عن قبائل البادية أسوأ فكرة ، ويرى أنه لا تثبت له راية ، ولا يقوم له كيان ، ما لم يستذل القبائل ويرهبها ، بخلاف ما كان عليه سلفه محمد آل عبد الله الرشيد ، فرغم ما يتصف به من عدل ، وتبصر في شؤون الرعية؛ إلا أن ذلك لم يكن وحده كافياً في سياستها بالرغبة ، أما إذا سيست بالرهبة والرغبة معاً ، واستطاع السائس معرفة متى يستعمل إحداهما ويترك الأخرى؛ استقامت له قناتها ، وسلس قيادها ، وهذا ما لم يوفق له عبد العزيز الرشيد.

لقد استهدفت غزوته هذه المرة قبيلة مطير ، الضاربة في مرابع الصمان مما يلي الحتيفة ، حيث تتجمع حول رئيسها وطبان الدويش وهزاع بن شقير[1] ، ورغم أن عبد العزيز بن رشيد في خيله ورجله ، وصولته ودولته مما لا يخشى معه من قلة أو ذلة ، تجاه قوى الأعراب المحددة ، وما يحملونه في أذهانهم من سطوة الحكام ومفاجآتهم ، رغم ذلك فإنه يطبق سياسة المباغتة والأخذ في الغرة ، فلقد بعث عيونه حينما قارب مضارب القوم بمراحل ليعرفوا أخبارهم ، ويسبروا قوتهم، والعيون هنا هم نخبة ممتازة من أكفأ الجيش، ينتخبهم القائد، ويتحرى فيهم الشجاعة والثبات والرزانة ، حتى إذا جاؤوه بخبر اطمأن إليه.

فلا غرابة أن ينتخب اليوم ابن الرشيد غانم بن زويمل طائفة من طرازه ، ليجيئوه بخبر القوم ، فلقد ذهب هؤلاء يستحثون جيادهم ، ويسلكون من الطرق مأمنها ، وما هو حري بتحقيق الرؤية من بعيد ، مع ستر أشخاصهم ، ولم يطل الغياب بين العيون والقيادة؛ حتى كان اللقاء المذهل بين هذه العيون ، وبين ركب العوارض الخمسة عشر المنبعث غزوهم من العرب المغار عليهم؛ إلى الإغارة على أطراف عرب شمر قبيلة الأمير؛ دون أن يعرفوا عن الأمير شيئاً.

---

(١) شيخ قبيلة مطير آنذاك سلطان بن الحميدي الدويش ، أما وطبان الدويش وهزاع بن شقير الدرويش؛ فهم من أعلام الدوشان البارزين.

لقد كانت طبيعة الأرض الجبلية وشجرها الملتف ، ورغبة كل من الفريقين أن يجعل من طبيعة أرضه حاجزاً يستره من الأعين ، كان ذلك سبباً في هذا الاصطدام بين فريقين ، كل منهما يريد الفتك بصاحبه ، فالتحم القتال بينهما ، وكان الوقت ضحى ، ولم يشأ ابن زويمل كبير عيون القيادة أن يتخاذل أمام ركب يرى طائفته أكثر منهم عدداً وعدة ، فيرسل إلى قيادته يطلب النجدة ، بل ظل هو وطائفته في صراع مع القوم ، حتى قتل القوم منهم من قتلوا ، وعقروا من الخيل ما عقروا ، وهنا بعث ابن زويمل مستحضراً للقيادة ، فأجلبت بخيلها ورجلها ، وأميرها ومأمورها ، وإذا بالفضاء ينقلب على العوارض جيشاً وخيلاً وتحناناً وتصهالاً ، فعمدوا إلى إبلهم ووضعوها في قرن واستاقوها ، وضربوا خلفها سوراً من استماتة واستبسال وتنمر ، وجعلت الخيول من حولها تكر وتفر ، وجعل الرصاص يمطرهم بوابله الجهنمي ، وهم كلما امتد بهم الوقت زادوا قوة وبسالة .

وكان ما يخافه ابن الرشيد من هؤلاء الركب هو أن ينفلتوا ، أو ينفلت منهم من ينفلت ، فينذر القوم المزمع الإغارة عليهم .

أما الآن فقد امتلأت الأرض من قتلاه ، ومن خيله وإبله المرداة ، فهو حينئذ طالب ثأر ، ومن وراء ذلك فجبروته يأبى له أن يتراجع أمام هذه الحفنة ؛ لتقول الأخبار : إن ابن رشيد بقضه وقضيضه لم يستطع إخضاع خمسة عشر راكباً ، وأي معنوية تبقى له بعد هذه؟

يتخيل هذا ، ثم يرسلها ململمة على هؤلاء الألداء المعاندين ، فترجع خاسئة خائبة بعد أن تفقد ما تفقد ، والنتيجة هي غروب الشمس ، واختفاء العوارض تحت جنح الليل ، لم يقتل منهم قتيل ، ولم تلن لهم شكيمة ، أو يغمط لهم جانب ، أما الإمارة العظمى ، والجبروت السافر والخيل والخيلاء ، فقد رجعت تجر أذيال الخيبة ، وتتحسس جراحها ، وتتفقد قتلاها ، أما العوارض فقد استووا على ظهور مطيهم ، ورفع شاعرهم عقيرته) .

وقد كان من بين العوارض ثلاثة شعراء : غنيم العارضي ، وسعد بن

حويل ، وعقيدهم ضيدان العارضي ، فنظم كل من الثلاثة قصيدة خلدوا فيها هذه الملحمة البطولية :

يوم عدّى الرقيبه رأس مشذوبه ... قال زلوا وجتك الخيل زرفالي
شفت أنا شوف ريبه لا بليتوا به ... شوف ريبة ومنه القلب يهتالي
لحقت الخيل بالتومان[1] مركوبه ... مشتهين الطمع مرخين الأحبالي
وحولوا لابتي في كل مسلوبه ... واقفت الخيل معها الدم شلالي
كم سابقن بالصمد مصيوبه ... راح رجلي وعوضنا عنها الأحبالي
يحسب أنا نعود عند مندوبه ... يوم يرسل علينا خيله ارسالي
هجننا ما ركبها كل زاروبه ... كود منهو عريب الجد والخالي
الركيب عيال مطير عيوا به ... احتموا عشرهم ماضين الأفعالي
والضفر ساعةٍ وإن حل ما جوبه ... والمراجل لها حزات ورجالي
مل عينٍ بكت ما هي بمصيوبه ... من نهارٍ رخص ما كان به غالي
كل ما قلت عنا بطلوا نوبه ... الحقوا دقلةٍ تسعين خيالي
ويوم لحق الأمير ولحقت الشوبه ... لا قرايا ولا مزبن ولا جالي
يا عمارٍ بسوق الموت مجلوبه ... ما هقينا على الدنيا لنا تالي
من شريق الضحى يا غافر التوبه ... لين غابت وحنا هوش وقتالي
والله اللي يقدي العبد بدروبه ... اليا نفع عبده في بعض الأحوالي

وفي ذلك اليوم قال الشاعر سعد بن حويل :

لقوةٍ جتنا تشيب قلوب المرضعين ... الجنايز جدع والشمس غطاها الضباب
البلاوي يا بو هزاع تبلا كل حين ... خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا بو هزاع هوش الذاهبين ... لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
ما ركبنا فوقهن كود حنا محتسين ... فكة الخايف ليا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت والله ما حنا راجعين ... دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

كما قال عقيدهم ضيدان العارضي :

---

(١) التومان: بطن من بطون قبيلة شمر ، مشهورون بالفروسية والشجاعة .

يـا لله يـا معطـي جـزيـل الحسـانـي يـا دافـع سـوٌ البـلاوي ليـا جـن
مظهـرن مـن سـوٍ هـاك المكـانـي يـوم أن خيـل جمـوع شمـر تكـالـن
نعـم بـربعـي طـايليـن اليمـانـي يـوم الشفـي يبـاس مـا تلحـق السـن
قلت امنعوا قالوا لنا ماش أماني قلنـا عليهـم والعمـار ارخصـوهـن
تجـاولـن عنـا بنـات الحصـان من ضرب صلفات المخابيط جالن

* * *

كون هدان ١٣٢٧هـ

قال الراوية والمؤرخ محمد العلي العبيّد ـ رحمه الله ـ في مخطوطه (النجم اللامع للنوادر جامع) عن كون هدان، ما نصه: (وفي تلك السنة يقصد ١٣٢٧هـ من شهر صفر ظهر عبد الله بن الحسين بن علي من مكة غازياً على مطير، ومعه جنود من عتيبة، ومن الشلاوا ومن البقوم، ومعهم مئة من أهل بيشة، وهم عسكر الأشراف من قديم، فأغاروا على عربان من مطير بني عبد الله في شعيب يسمى هدان قريباً من حفر بني حسين المعروف، فهزموه، وقتلوا عليه عدة رجال، ومن بين القتلى ثلاثة من الأشراف، منهم: محمد بن صالح آل حارث، ولم يدركوا منهم شيئاً من الغنيمة. وفي تلك الوقعة يقول شاعر مطير:

يا ذيب يا للي في شعيب هدان ... لا تاكل إلا من شريف
بمسلب ترفع له النيشان ... بارودها يرزف رزيف

ثم انقلب إلى مكة خائباً مخذولاً.

وقال آخر:

خيّل خيالٍ سهوم الموت بمزونه ... سيوله الدم يوم الملح ينجالي
لا عاد يوم طغى عسره على هونه ... بين المناعير تطرب فيه الأمثالي
واشيب عيناه يوم هْدان يطرونه ... لا سالت أم البرك وهدان لا سالي
جانا شريفٍ يقود إبليس وجنوده ... في ساحة المعركة رجلي وخيالي
سبعان وبْقوم والعتبان يبرونه ... ومدورين العراش وكل جمالي
دارت رحانا على جيشٍ يقودونه ... سدنا وجدنا على ذيب الخلا الخالي
عالوا علينا بلاحق يسمونه ... لكن حنا نطوع كل من عالي

نادى المنادي وكل القوم يوحونه ... ينذر جنود الشريف بصوته العالي
يقول حل القضا يا للي تعرفونه ... أظلم سمانا وصاب الأرض زلزالي
هبت هبوب السعد والجد ينخونه ... أولاد عباد يا ماضين الأفعالي
مرحوم جدٍ نهار الكون يدعونه ... عباد يا عزوة الأول مع التالي
الطرش لحقوه فرسان يردونه ... والضين دونه رماة تحتمي التالي
الريع جمع وراه وجمع من دونه ... وفزوعنا مركزين ايمين واشمالي

وقال الشاعر من ضمن جند الشريف:

يقوله من بدا راس الرقيبه هاك الأيامي ... سبورٍ للشريف اللي يليم كل منقيه
يليم له جرودٍ من بلاده ما لها أسامي ... يليم من سبيع ولم من ولد العتيبيه
على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عامي ... يردون المزكي ما يعرفون المحقيه
وقلنا يا شريف الحكم لله ماش حكامي ... حصيلك من زكاة مطير ذوق الموت زنديه
ضربنا في مراح مطير يوم الحظ ما قامي ... مقابيس الزنود اللي تواشي نارها حيه
ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قامي ... ولا عادت عشايرهم ولا هاك الضحيويه
تناخوا بالجدود اللي عساها ما لها نامي ... ولا راحم ولا مرحوم كل مطير نكريه
تقاعو دون مالٍ يوم يرزي كنه حثامي ... يمدون السهوم اللي على العدوان مدعيه
تطلق من حلوق السرد مثل البقعي الزامي ... حديدٍ كنه الهيمان من ميري وهنديه
وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي ... يطبح مع سنان الرمح مثل الدم شرقيه
اليا حاس السرب مثل الغطا وانحاسه قطامي ... دويح فوق سرد الخيل والعزوه مطيريه
يطبح بالقنا من فوق صفراً حايل العامي ... محيلها ثلاث سنين حاسي قصته ذيه
ولا عاد الشريف ولا نهارٍ سير أقدامي ... شرايدنا من البكره مع الحره طريقيه

* * *

يوم العاذريات ١٣٤٦هـ

قال الشاعر والراوية عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي (١٣٠٩هـ ـ ١٤٠٢هـ) ـ رحمه الله ـ في مخطوطته التي وصلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ، عن يوم العاذريات ما نصه : (وهذه قصة العبيات من مطير يوم يأخذون إبل ابن صباح من حدود الكويت ، وأخذوها عن آخرها ، ولما علم علي الخليفة بن صباح بذلك جند جنوده ، وركب على السيارات ، ولحقهم ، وأدركهم دون العاذريات ، فثار الكون بينهم لما امتنعوا عن ردها وتسليمها ، وما كان منهم إلا أن هزموا أهل الكويت ، وخلوا السيارات ، وهربوا على خمس طيارات ، فلحقتهم الطيارات ، وضربتهم ، وضربوا الطيارات ، ونزل منهن واحدة ، فقتلوا ما فيها من الرجال ، وأخذوا السلاح الذي فيها ، فلما رأى الطيارون فعلهم ومقدرتهم بالرمي خافوا على الطيارات منهم ، وتركوهم ، وراحوا مطير بالإبل ، فيسجل التاريخ فعلهم على قلة منهم ، وبهذا قال شاعرهم :

يـوم تهيـا بـايمـن العـاذريـات ... يوم عبوس ويودع الرأس شايب
لحقن (تنابيل) على الهوش جسرات ... مقصـودهـن ارقـابنـا والـركـايـب
يصوعنا الرشاس والملح غشنات ... مثل البرد من مرزمات السحايب
يقـول ردوا مـاش فـود وسـلامـات ... ونقول تجهل يا علي وأنت شايب
الجيـش مـن دونـه عيـال العبيـات ... بمشـوكـاتٍ يجـدعـن الضـرايـب
يـوم الحقـونـا والحقـونـا القصيـات ... سقنـا لهـم تسعـة عيـال جـلاديـب
جـلاديـب مـا هـم لبيعـات وشـرات ... رخاص العمار إلى هبى كل هايب
سقنا (مناحي) وارد حوض الأموات ... والـريـق مـن بيـن الشفـاتيـن ذايـب
وحسين كان إنه غدا الهوش لو ذات ... وديـع تـالينـا وتـال الـركـايـب
يـوم اشبكـونـا بـالغصـون القـويـات ... فكـك عمـار جـودتهـا النشـايـب

وأبو (خلف) راع العلوم القديمات يا ويلنا لو هو هكاليوم غايب
و(مناحي القني) معش المجيعات حدب النسور اللي بروس الزرايب
و(شداد) شوق اللي ثمانه رهيفات يحدهم حد الجمل للعرايب
و(مطلق) صبي الحرب ما فيه هرجات شوق الهنوف اللي تكد الذوايب
ومعنا ثلاثة من عيال السيالات اللي جذبهم ماض الأفعال شايب
وعقب ركبنا والمواتر مقيمات متقابلات مثل وصف الزرايب
اللي عليهن راح من ضمن الأموات متجضعات كنهن الخشايب
والصبح لحقتنا طيايير صفات اركن علينا حاميات اللهذايب
وحده طرحناها وخمسٍ سليمات رصاصها بإيمان ربعي نهايب
من هاش منا يا لبني العذيات يستاهل الحبه وشقر الذوايب
ومن ذلك منا يا لبني العفيفات يخسى وخلنه يخض الغبايب
تراه ما به يا ريش العين صرفات ريال يردونه هل السوق عايب

❊ ❊ ❊

كون الحنية ١٣٧١هـ

كانت فيه مناوشات على الحدود الشمالية بين برية من قبيلة مطير ، وبين بعض القبائل العراقية جهة حفر الباطن ، وكانت تلك المناوشات عبارة عن نهب حلال كل طرف للآخر ، ولا سيما الإبل التي تعد المال الرئيسي عند البادية. وفي عام ١٣٧١هـ ، تم نهب إبل للصعران جماعة ابن بصيص. عند ذلك قرر ابن بصيص وجماعته ، ومن معهم من أبناء عمومتهم واصل مهاجمة تلك القبيلة في عقر دارها ، فهجموا عليها ، وعند رجوعهم بالإبل لحقت بهم عدة دوريات عراقية بقيادة ضابط كبير اسمه عباس ، فتم تبادل إطلاق النار بين الطرفين من ساعات الفجر المبكرة حتى بعد العصر ، وانتهت بمقتل الضابط المذكور وبعض الجنود ، وإعطاب ثلاث سيارات من الدورية في موضع يقال له (الحنية) داخل العراق. وبعد ذلك تم التفاوض عن طريق الحكومة ، وأنهت الوضع ، وفي ذلك قال شاعرهم:

الحنيـــة لا سقتهـــا المـــرايحـــي ... جعـل مـرزمـة السحـايـب تعـداهـا
جعلها تخطي وهاك الصحاصيحي ... ما تكفه جاي كله الياس أقصاها
في شراها الموت ما عنه تصفيحي ... والمنـايـا طلعـة الشمـس زرنـاهـا
يـوم لحقـوا مطلبيـن الشـراشيبـي ... العمـار بسـاعـة الضيـق بعنـاهـا
وحـولـوا مـن يحتمـون المطـابيحـي ... هم عيال العود وإن عمست أرياها
وبـالمشـوك والعيـال الـذوابيحـي ... المـواتـر هـي وأهلهـا دمـرنـاهـا
مـا سمحنـا ليـن راحـوا مـدابيحـي ... وانجضع عباس في وسط قبواها
من ضرايب مبعدين المصابيحي ... جبهتـه ذيـب الحنيـة تعشـاهـا
كلـه لعينـاك يـا أم اللـواليحـي ... فـاطـر تـرعـا الخطـر مـا قهـرنـاهـا
وكم كسبنا من حلال المصاليحي ... عـزبتـه مـع طلعـة الشمـس نشعـاهـا

هيـه يـاللـي تلبسـن المطـاويحـي خلـن اللـي كيلتـه مـا سمعنـاهـا

وقال الشاعر تريحيب العريدي قصيدة ، منها :

ربعـي الصعـران ممشـاهـم جهـاري ذي فعـايلهـم علـى عـاد وثمـودي
أرخصوا بالروح والمقسوم جاري والمـدافـع تشتعـل مثـل الـرعـودي
والمـواتـر كلهـا راحـت دمـاري يشهـد المعبـود والعـالـم شهـودي
وجابوا البوش العفر غصبٍ جباري لين طلبت بالأدى بأمر السعودي

وقال محمد بن خلف الخس قصيدة طويلة ، منها :

والحنيـه يـوم ثـار ابهـا الـزلالـي خلـي الـرشـاش مـع ريـس بصيـه
نـوخـوه اللـي يحطـون الهـلالـي منتخيـن بعلـي يـوم المكـرهيـه

* * *

آل الدويش

الشيخ الدويش:

أما عن شيخها الدويش ، فهو من مصقرة الصقور ، وعنوان من عناوين التاريخ والسطور ، لهجت باسمه القبائل والعربان ، والحداة والركبان .

فهو سعر وابن سعران ، ولطالما أنجبت فيصل ومحمد الحميدي ووطبان .

وتمشي خلفهم الجيوش والجهمان؛ لأنهم دوحة المجد والعنفوان .

فلقد عاشت في كنفهم وبين مضاربهم قبائل تنشد الأمن والطمأنينة والأمان .

فسلام عليهم في حياتهم أبد الدهر على مر الزمان ولأمواتهم رحمات ربي وجنة الرضوان؛ لما لهم من الخيرات والإحسان ، وإحقاق الحق والعدل والميزان . .

يوم ساهم مع ابن سعود بتوحيد الجزيرة ، ونشر شريعة الله بالقرآن ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، ويبقى الواحد الديان .

وتبقى الأحداث وأخبار التاريخ عن الرجال والأفعال الحمدية والإيمان .

آل الدويش:

إنهم من غطفان ، من قيس عيلان ، واسعة المنتجع والمقام ، بعيدة المطلب والمرام ، كبيرة العدد ، سريعة النجدة والمدد .

يمتازون بالشهامة والغيرية ، والنخوة والحمية ، ومن عناوين الشجاعة ، ولهم على قومهم السمع والطاعة .

إنهم الدويش ، طعينهم كيف يعيش؟ إنهم السبر والاستطلاع ، لمقدمة الجيش.

نعم ، إنهم والحق يقال رجالٌ أمثال أبطال.

إنهم أسود الفلا؛ حيث تهرب الأعداء من أمامهم جفلى.

كان لهم حظ وافر في الشجاعة والفروسية ، والجراءة والإقدام والأريحية.

إنهم الدوشان ، ولهم بين القبائل الحظوة وشجاعة والشأن.

وبرز منهم الأدوش وهو محمد ، صاحب اللقب الممجد.

وصاحب الفتك بأعدائه مهما كثرت العدة ، أو زاد العدد.

أما فيصل ووطبان فهما للفروسية والشجاعة عنوان ، ولهما طيب المكانة والمكان ، عند الملك عبد العزيز وسائر العربان ، شارك بنشر الدعوة ، وتوحيد الجزيرة ، وتطويب المكان.

كما أنهما برزا أيام دولة بني عثمان ، بروز المساعير للحروب ، والمشاهير بين الأقوام والشعوب.

أما الشيخ الحميدي : فهو علم وبيرق وراية ، يعرفه الحادي والصادي ، ويلهج بذكره الرائح والغادي.

إنهم جميعاً أمراء هجر وولاية ، ولهم البيرق وترفع لهم الراية.

ولهم الفتوحات البارزة ، أيام المربع والعمار ، وبذلك فاز بالجائزة.

أما عن مشعان ، فلقد تحدثت عنه البوادي والركبان ، بأنه صاحب الأولى في الشماسية.

أما عن الأسد والليث ، زيد بن مغليث : فهو علمٌ في رأسه نارٌ.

ولا ننسى لقبائل مطير : كل المجد والتقدير ، وخاصةً في موقعي شير وجبل الكير ، وكذلك على عنزة وشمر والظفير.

* * *

مواقع مشهودة
وفرسان مغاوير من قبائل المطير

يذكر إليكم من مشاهير قبائل المطير الفرسان الشجعان جديع ، وخاصة يوم المربع والعمار .

ويذكر أيضاً من أبطالهم المعدودين مشعان يوم موقعة الشماسية .

ولا ننسى أبداً زيد بن مغليث ، فهو من مغاوير هم الشجعان ، وخاصة في موقعة قصيرة العواي .

وجرت معارك عديدة بين مطير وعنزة ، كمعركة المربع والعمار وشير وجبل كبير ، وكذلك مع شمر والظفير .

مواطن قبيلة المطير وبطونها:

تمتد مضارب ومساكن قبيلة مطير من الحجاز إلى الكويت ، أما مركز زعامة القبيلة ، فهو في أواسط نجد في منطقة معروفة يقال لها : الصمان .

أما بالنسبة لبطونها فهي كثيرة ، ومن أشهر بطون قبائل مطير ، فهي تقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة ، وهي :

١ـ بنو عبد الله .

٢ـ علوة .

٣ـ برية .

تقول الشاعرة مويضي في إحدى وقائع مطير وفرسانها :

خلـي لهـم ملحـج بثـأر المهـارا جـديع اللـي عـوج الأسـلاف تتليـه
والشمـري ذبـاح حيـل البكـارا ابن سويطي أقفاكم الخرب يتليه

الله عليكـــم يـــاشبـــاه النصـــارا هذي سوات البوق بانت مواريه
لحجـو عليكـم ســربتيــن إتبــارى الكــل منهــم عنــد الآخــر يبــاريــه

وفي قاموس اللغة العربية: أدوش: من فسدت عينه لداء أصحابها، فهي دوشاء، أما الدوشان: فهي نسبة إلى القوم، ومفردها أدوش أو دويش، وتعني لدى البداوة: الشجاع الشديد الفتك، والفارس الذي لا يشق له غبار.

* * *

أحداث ، ونوادر ، وطرائف
لقبيلة مطير

كرم القريفة:

القريفة من قبائل مطير: رجل كريم ، لكنه لا يملك من المال ، أو الحلال شيء.

وفي أحد الأيام حلَّ على جماعته ضيف له مكانته. ومثلما جرت العادة كانت تتم الولائم في كل يوم عند واحد منهم ، والقريفة يحضر الولائم مثل غيره. وكان ينتظر دوره في إكرام الضيف رغم معارضته جماعته نظراً لفقره؛ حيث كان يملك جملاً يركبه ، وناقة لنقل متاعه ، فلما جاء دوره نحر الجمل إكراماً للضيف، ورد على أحاديث جماعته الذين عابوا عليه إسرافه رغم قلة ما يملك، مبيناً لهم أن هذا هو الواجب ، وما تفرضه عليه رجولته وشهامته ، وقال هذه الأبيات:

ما علينا من مسردة القفيا ... كان معهم باب الرزق يقطعونه
ياجماعة ما ضهر فيكم حميا ... كيف صياح الضحى ما تسمعونه
لا بغيت البخل درب الجود عيا ... حالف ما أرضى لنفسي بالمهونه
والمراجل ما تهيا بالسويا ... كود من عض النواجد في سنونه

عن كتاب: (قالت الصحراء) للصحفي والشاعر: بدر الحمد.

* * *

عذروب رجلي للمناعير سبار

أصيبت قدم عايض بن جهيمان ميموني من جماعة الشيخ ابن سرار من قبيلة مطير. وهو رجل عرف بالكرم والشجاعة ، فأثر ذلك في نفسه ، حيث كان يعرج من جراء إصابته بالكسر ، فقال هذه القصيدة مفتخراً بصفاته ، ذاكراً أن رجله قبل كسرها لم تمش يوماً في أذى جاره ، إنما كانت حريصة على (شبة) القهوة حيث يجتمع عنده جماعته ، وتلك عادته من فترة طويلة ، ورجله ربما أتعبها سيره أمام الغزوات وغيرها ، يقول:

يا رجلي اللي ما تؤذي على الجار ... ما هي على جاري كثيرة غشاها
ولأني على غرة قصيري بغدار ... ولا أدور الغرات عند أقصراها
عذروب رجلي يا فهد شبة النار ... وليا لفو ضيفان جبنا عشاها
دقيت بنجر دقته بن وبهار ... وشبيت نار الليل يوضي سناها
شبيتها يوم أن ورعاني صغار ... لين أن محسن قام ثم احتساها
عذروب رجلي للمناعير سبار ... وتغدي المر قاب قبل خوياها
أنشد صنت يوم المظاهير عبار ... وقطيم يوم أنا نحول وراها
وأنشد غويزي يوم لوذات الملح قد ثار ... تشدي صواعق مزنه من سماها
نعم بربعي ما بهم طق شبشار ... كم جمعة صعبة كسرنا عصاها

عن كتاب (قالت الصحراء)
للصحفي والشاعر: بدر الحمد

* * *

حنا لكم دروع

هذا علي مطلق الفغم يخاطب الدويش في قصيدة ، ويذكر فيها أفعالهم ، وما عرف عنهم من شجاعة وغزوات كثيرة ، والقصيدة في باطنها دعوة للتكاتف ، وعدم إعطاء الفرصة لأحد لكي لا يفرق بين أبناء القبيلة ، يقول :

يا شيخنا يازين يبسات الأرياق ... اليا حر فوهن عقب ورد مقافي
السيف الأيمن لا تبيعه بالأنفاق ... اللي إلى إدلالك لزوم يشافي
احما وشل خملات ربعك بالأوثاق ... هذي علوم كل أبوها عوافي
واللي يشيل الشيل يبرك للأعلاق ... أصخر لنا وأنصح بالنصافي
ترى الجمل ما شال حمله ولا انساق ... لولا الولايا ينطحن الظلافي
حنا لكم درع بحرزات الأضياق ... تكسر بنا حربة عدو مشافي
بالك علينا لا يغويك مزراق ... اللي نهار المعركة ما يشافي
كم عزبة نودع لها جنبها له ادناق ... لا شب نار الحرب خطو السنافي
كم سباق منا تعركز على الساق ... من ضرب خجم محكمات القوافي
حنا اليا شفنا على الصلب براق ... نرعى بها جرد البكار الصخافي

لذاذة الدنيا معاميل وأفراش:

هذه القصيدة ذكرت في عدد من الكتب التراثية ، منسوبة للشيخ مشعان بن هذال .

وفي اتصال هاتفي مع الأخ سعود عبد الله فريح العنزي؛ أكد لنا أن القصيدة لجده الشيخ سميحان بن حويكم من (آل سحيم) من الجبلان من قبيلة عنزة . والقصيدة منشورة ، كما ذكرها الأخ سعود دون إضافة أو تعديل ، أما قصة القصيدة كما ذكرها لنا ، فهي كالتالي :

غاضب الشيخ سميحان بن حويكم جماعته لسبب ما . . وغادر إلى حيث (الدوشان) شيوخ مطير . . وحل ضيفاً عند أحدهم دون أن يبين مكانته . . . وفي أحد الأيام مرض الرجل المكلف باقتطاع الحشائش للخيل . . ولعل الدويش لم يجد من يكلفه في إحدى الليالي لاقتطاع الحشائش للفرس ، فطلب أو أمر من يطلب من الضيف أن يقوم بهذه المهمة على سبيل المساعدة لا أكثر .

فالضيف له مكانة مقدرة مهما تواضع قدره . . . وربما حدث ذلك بما يوحي للضيف أنه يعتبر واحداً من أهل البيت .

بعد أن قام سميحان بن حويكم بالمهمة ، أنشد على الربابة هذه القصيدة ، فسمعته ابنة الدويش ، فأخبرت والدها بما سمعت وأضافت أن هذا الرجل مؤكد أنه شيخ أخفى أمره لسبب مجهول . . . وبعد ذلك اتضح للدويش صدق قول البنت ، ويقال : إن الشيخ سميحان تزوج هذه البنت بعد الحادثة ، أما القصيدة فهي كالآتي :

ونيت ونة من سرا الليل حشاش ... عقب الطرب غنى على منقود
خلا اهدوم الجز والجوخ واقماش ... ومجالس فيها من الزل ممدود
قم سوفنجال ترا الرأس منداش ... لعيون من قرنه على المتن مرجود
يابن امهاوش كب حمسات الادقاش ... تاتيك حمسات الينابج بها سود
دقه بنجرن يسمعه كل طراش ... أيضاً ليا حرك على المتن به زود
حطه بدلة مولعن كأنها الشاش ... وأبهارها مقدار خمسة عشر عود
الهيل حطه لا تدانا ولا جاش ... وامن الزباد أقنع على شذره العود
كنه أبعرض الصين ورس إلى ناش ... أو زعفران كلما علم علم ردود
أبيه رسم للنشاما عن الاش ... اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
الطيب سنده والردي ذاك من لاش ... واللي يريد الطيب ما هو بمردود
لذاذة الدنيا معاميل وافراش ... وصينيةٍ يركض بها العبد مسعود
صفرة إلى جا العصر عند كل هباش ... تطاوحن قلب المناخيز بالعود
في ربعة يلفى به كل هتاش ... يفرح بها اللي من دنياه مضدود
يالله طالبتك عند سرحات الادباش ... ذود مغاتير ويرا لهن سود

مرابعها الصمان تبعد عن الطاش ... مقياضها دخنةٍ ليا صرم العود
يا محلا وقت الضحى طق شوباش ... وقامت تنازا بالمناعير جلعود
وأنا على مثل النداوي ليا هاش ... تنزع كما ينزع من الكف بارود
ومن لا يروي شذرة السيف لا عاش ... أصبح عليه مورد الجيب مقدود

فراق وقصيدتان:

كانت عرا الصداقة وثيقة بين الشاعرين ساكر الخمشي من قبيلة عنزة، وناصر البرازي من قبيلة مطير، وفي الفترة كانا يعملان في مراكز (الرطبة) في الأنحاء الشمالية من جزيرة العرب، وكان في تلك المنطقة منهل ماء يردن عليها الصبايا من بدو يسكنون تلك الأنحاء، وقيل: إن هؤلاء يمتلكن جمالاً فاتكاً وباهراً. وبين الفتيات فتاتان تفوقان صاحبتهما جمالاً، فكيف سوف نتصور جمالها إذاً؟

أما الشاعران فكانا على اختلاف دائم حول أيهما أجمل، وكل واحد يصرُّ على رأيه بشدة.

وليس لهما من هذا كله سوى إمتاع العيون بالنظرات عن بعد. إلى أن جاء يوم وجد به المنهل خالياً من قاطنيه، فقد رحل هؤلاء البدو كالعادة، فقال كل واحد من الشاعرين قصيدة وَجْد وحسرة.

قال ساكر الخمشي أولاً:

يا دار وين مغيزل العين يا دار ... أتلي الخبر فيها غشنك نزوله
يا دار ما كنة وقف بك ولا سار ... بس المراح ودرب المحوله
يتلون براق وقع منها الأمطار ... استبرقوه وعسسوا ورحلو له
يازين حسن فرنجهم وقت الأسحار ... والصبح طرد والمقيل الدحوله
بمشحط نزر ندبها إلى ثار ... ما قيس بالغفلة بلأمية تنوله
أقفو بغضروف على كبده صطار ... قنوا من العيطا ليالي حلوله
العين عين مشقلب الخرب لا طار ... حر سراويله تعدي حجولة
حر عديم مخلبه تقل شنكار ... متفهق الجنحان عرضه وطوله

أما ناصر البرازي قال:

يا الله يا قاضي غرض كل منيوب ... عليك أنا يالمعتلي قضي نوبي
يا الله يا جامع برد كل حالوب ... تلمنا ياللي تلم الذهوبي
كن الزباد بمنحر الترف مكبوب ... إلى ابتسم عن ذُبّل تقل روبي
الرأس وذيل كروش وإلا أم عرقوب ... صفرا نهار الكون فوقه نصوبي
عنود خمس أمية وخمسين جندوب ... طرادها جا من وراها يكوبي
لا لا يعوها ناحرت رأس عرقوب ... اقفت ولقتهم نشيط الهبوبي
لا بأس لو هو يرهم الثوب للثوب ... لا شك ما ثوب الغضي مثل ثوبي
ادرا وأخاف منقدة كل عذروب ... المنتحين اللي بكبد الجنوبي
لو كنت أنا عنهم ورا الشط بالصوب ... متولع فيهم لو ما شقوا بي

في ظل طلحة والمناعير جلاس:

ومن أشد اللحظات حزناً على الإنسان حين يتذكر لحظات سعيدة مرة، وهذا شافي بن فنيسان أبو شويربات من أمراء البرزان من قبيلة مطير، يتذكر بعد سنوات عندما كانوا يجنبون مع الإبل خوفاً عليها، وحماية لها، وكانت هناك شجرة كبيرة يجتمعون تحت ظلها، وقد مر بهذه الشجرة بعد مدة فتذكر الماضي، وتذكر الفلاح الملقب (مدباج) لقوة ضربه للخصم بالسيف، وتذكر (علي)، وكانا قد ارتحلا إلى الشمال، وفرقتهم الأيام، فقال القصيدة متوجداً:

مريت ما عندي من العود هوجاس ... الطلحة اللي بالقرى من ذنوبي
ساعة نظرت الدار والفكر ينحاس ... صبت دموع العين صب الغروب
يا دار وين مثنى العصب بالرأس ... هذا الوجار وذا مكانه يهوبي
في ظل طلحة والمناعير جلاس ... ويأمر على قصر الغيا لمهلوبي
يا ما عركها من طليعات الأفراس ... وياما كلوا فيها الجنب من قصوب
برزان مهدية الصعب قاسي الرأس ... ترعى بهم العرا على كل صوب
قلت آه واويلاه يا ربع عباس ... ويلاه يالربع الرماة العطوب

بـالله يـاللـي تجلـب الغيـث للنـاس ... يـاللـي مـن المنشـأ تقـود النصـوب
تجبر صواب القلب من عقب الإياس ... واعقل علي اللي غدا من ذهوبي
أنـا ذهـوبـي مقحمـة قـب الأفـراس ... اللي على أرقاب السرايا هذوبي
(مـدبـاج) سمـي للصـوابيـر مـرداس ... مـن ذخـر أبـوي معـربـه بـالنسـوب
(وعلي) على اللي كنها عنز الأطعاس ... يـارد علـى الصـابـور ورد الجلـوب
وإلـى تعـلا فـي ظهـر كـل عـرمـاس ... لا أوحي نطرهن يقطعن العزوب

تلفون بيت للقبايل عمود:

للجوار حقوق وواجبات لها تقدير كبير عند أهل البادية ، ومن ذلك (حمد ابن وازع) جبلي من قبيلة مطير. وكان جاور السويط شيوخ الظفير فترة من الزمان ، وعاد بعد ذلك إلى جماعته.

وحدث في إحدى السنوات أن عقد جماعته العزم الغزو على الظفير؛ كما هو شائع في وقت الفوضى من تاريخ الجزيرة العربية ، فجاء إلى حمد ابن عم له يطلب منه ذلوله ليغزو عليها ، وهذه الذلول من سلالة طيبة مشهورة بسرعة الجري ، فلم يمانع حمد ، لكنه اشترط على ابن عمه أن لا يغزو الظفير عليها. بسبب مجاورته لهم في السابق ، إلا أن ابن عمه ادعى أنه يريد غير السويط. وفي تلك الغارة أخذت الذلول ، وعلم حمد بذلك ، ورغم معرفته أن الذلول المغيرة لا تعاد حسب أعراف البادية ، إلا أنه توجه قاصداً السويط ، ورجاهم أن يؤدوا الذلول بهذه القصيدة ، فأعادوا ذلوله عليه:

يـا راكـب مـن فـوق فـج العضـودي ... قطم الفخوذ ومبعدات المصابيح
مـا كعمـوا مـربـاعهـن بـالنفـودي ... يرعن بالصلب الحمر والصحاصيح
ثـلاثـة أشهـر مـا أوجسـن البـدودي ... يتلـن أخـو هيـلا وأهلهـن مصـاليـح
وإن روحـن يشـدن بيـض الخـدود ... اليازان مرماهن وصكتهن الريح
حثـوا عليهـن مـن رقـاق الحيـودي ... حثـوا عليهـن بـالسـرى والمصـابيـح
تلفـون بيـت للقبـايـل عمـود ... أبـو غنيـم اللـي عليـه التمـاديـح
جعيلان بن نايف عريب الجدود ... كـل المشـاور غيـر شـوره مـدابيـح

أشقر خفيف الريش ما هو جرود ... من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح
لازم تجون حمود حرز الشرود ... فكاك بالضيقات شقح ملاويح
وابكرتي من بينكم بالجنود ... راحت فوق ما جا عليها سواميح
وابكـــرتـــي وإن وردوا للعـــدود ... تشرب صراة العد ما تنقر الريح
من يوم ما نوخت أمها للقعود ... واليوم عوصا تسبق الفطر الفيح
قصيركم من يوم بنية عمودي ... معكم ولد واليوم شيبي ملاويح
عنزتها حيد طويل الحيود ... والرس ما يسقي الظوامي إلى ميح
من طاع هرج المنسدح والحسود ... يموت ما يقوى على هبة الريح

حنا زعلنا بيننا بالخشومي:

حدثت هذه القصة للشيخ مانع بن سويط ـ من شيوخ قبيلة الظفير ـ وفي وقت كانت المشيخة للشيخ نايف بن سويط ، ومانع كان أخذ إبلاً في وجه زعيم حائل بن رشيد ، وهو الحاكم في ذلك الوقت ، والخروج على طاعته مما يجرُّ المتاعب. فقال نايف آمراً مانعاً أن يردّ الإبل: (رد الإبل اللي أخذت على أصحابها). إلا أن مانعاً لم يفعل ذلك ، وارتحل عن السويط ، وحلَّ جاراً عند ابن فراج ـ من الجبلان من قبيلة مطير ـ حيث أكرم وفادته ، وقام بواجبه.

بعد فترة سمع مانع كلمات أثرت في نفسه؛ إذ سمع قائل يقول: (وش يبي ابن فراج بمانع يلفيه عنده ، وهو أخذ إبل بوجه ابن رشيد).

وكان ابن فراج سمع هذا الكلام ، وانتهر قائله ، وأهاب بجماعته أن لا يصل إلى مسامع مانع ، وذلك لحرص أهل البادية على تقدير الضيف والجار. ولكن مانعاً سمع الكلام على أي حال ، فارتحل من ساعته واتجه إلى جماعته.

عندما أقبل؛ قال الشيخ نايف مخاطباً قومه: هذا مانع مقبل ، فلا أحد يعترضه بقول. وقام إليه يستقبله بحفاوة ، ثم أدى عنه الإبل إلى أصحابها ، فقال مانع بهذه المناسبة أبياتاً ثناءً على جاره ابن فراج الجبلي ، ثم أثنى على الشيخ نايف بن سيوط ، يقول:

يـا راكـب مـن فـوق حمـرا ردومـي ... فتر ظهرها من غريبات الأجناس
تـرعـى زهـر نـوار روس الحـزومـي ... يا ما غدا عليه مثل ناب الأطعاس
تلفي لابن فراج من عقب نومي ... القـرم ولـد القـرم قطـاع الأرمـاس
وإلى ركب من فوق قبا قحومي ... يفـك ذوده يـوم الأريـاق يبـاس
حنـا زعلنـا بيننـا بـالخشـومـي ... وعلى المعادي من خبيثين الأوناس
أنـا نحـرت اللـي يحملـون زومـي ... وإلـى حملنـا زومهـم مـا بهـا بـاس
عـن ديـرة الحقـران حنـا نشـومـي ... وغذاي فقش التوم ما فك له ناس
رجـال ربعـي بـالمجـالـس كتـومـي ... شيخ على صعبات الأفكار مفراس
اللي ضرب في مخلبه ما يقومي ... علـف عليـه الطيـر فـرخ وقـرنـاس

جوني ورجلي توها بالجباير:

كان شامان بن مطلق ، من الظهران من قبيلة الشهول قد أصيبت رجله بكسر ، ووضعت في الجباير ، فقام جماعته بحمله على أكتافهم بعد أن وضعوا له عمدان يتكئ عليها ، وحملوه من شقراء إلى الصمان. فقال هذه القصيدة يمدحهم ، ويفتخر بهم لما أسدوه من جميل معه ، وهم أهل الثناء والمدح. . . يقول:

البـارحـة عينـي تهنـت منـاهـا ... ليـل علـى عينـي عسـاه يعـود
ضنيـت فـي ربعـي ولا خـاب ظنـي ... جـو فـوق ظنـي كـاسبيـن الجـود
ما من هم اللي كثر الهرج واعتذر ... الكـل منهـم عقّـب المنقـود
جوني على هجن من البعد ضمر ... شيـب محـاقبهـن و فـج عضـود
جـونـي ورجلـي تـوهـا بـالجبـايـر ... والحـال مبـري سـواة العـود
وقـالـوا تـريـح واتـرك الهـم والغثـا ... محمـول فـوق امتـاننـا بـركـود
وسـووا لـي العمـدان فـوق متونهـم ... وقـالـوا تـريـح مـا علينـا كـود
مـا منهـم اللـي قـال ثقلـت منكبـي ... مـابنهـزع لـو بـان فيـه لهـود
ما فيهم الخايب ولا فيهم الردي ... ولا فيهـم اللـي هـا فـي بجـدود
لا قلـت ذا الطيـب وإلـى ذاك مثلـه ... كـل مـن الطـايـل يـريـد الـزود
يتلـون شيـخ مـاضيـات فعـولـه ... ما هوب من شيل الحمول صدود

يتلـون راعـي الطـايـلات منـاحـي شيـــال حمـــل العـــد والمشـــدود
يتلـونـــه الظهـــران كســـابـــة الثنـــا فحـول الـرجـال وبـالـزحـام أسـود
ظهـران يشقـون العـدا منهـم الكـدر ويحمـــون لا قيـــل البـــرا مـــردود

تقدير أهل البادية للشجعان:

الشجاعة من أهم الصفات ، وأعظمها عند أهل البادية ، وإن كانوا حريصين على كل الصفات الحميدة ، إلا أن للشجاعة نظرة تمتاز عن غيرها ، خصوصاً وأن حياة البدو في الزمن السابق عبارة عن حروب لا تنتهي .

ومما يذكر عن الفارس المشهور (جمل بن لبدة) من قبيلة قحطان ، وكان قد عانى من هزائم متلاحقة إثر حربه مع الإمام عبد الله الفيصل ، وحاول اللجوء إلى البحرين إلا أنه قوبل بالرفض . فعاد مرة أخرى طالباً اللجوء عند آل سعود بعد قصيدته المشهورة في مدح الإمام عبد الله الفيصل؛ الذي عفا عنه ، وسمح له بالمجيء ، فنزل الشميسية بالرياض .

وفي أحد الأيام قام جمل بن لبدة بزيارة شيخ العجمان الفارس المعروف راكان بن حثلين ، فنهض الجميع يسلمون عليه ، وأثناء السلام قال أحد العجمـان : (إن كـان هذا جمل عند قومـه ، فهو عندنا حق) تصغيراً له ، فسكت جمل إلى أن نهض بعـد شرب القهوة ، فالتفت إلى راكان قـائلاً : أسألك بالله عن هذا الرجل ـ يقصد : العجمي ـ ماذا ظهر له من الأفعال؟ فقال راكان : والله ما بان له فعل ، وهو كما ترى كبير بالسن! فرد جمل : إذاً لا لوم عليه!

ثم خاطب جمل من حوله قائلاً : ماذا تقولون في رجل أصاب في معركة واحدة خمسة عشر فارساً ما بين جريح وقتيل ولا سلاح بيده إلا الرمح؟ وجمل يقصد نفسه ، والمعروف أن صاحب الرمح أكثر شجاعة من صاحب البندقية .

فالأول يرمي بنفسه وسط الأعداء معرضاً روحه للموت المحقق ، أما الثاني فيصوب بندقيته من مسافة بعيدة . فأجابه راكان : إن شجاعتك لا تحتاج منا شهادة ، أما هذا فلا مؤاخذة عليه .

والواقع أن فرسان الجزيرة العربية الأفذاذ معروفون ، سواء في قبائلهم أو عند القبائل الأخرى ، ولهم تقدير واحترام كبيران.

نذكر في هذا الشأن الشجاع (دخيل الفغيم) من أمراء الصهبة من قبيلة مطير هذا الفارس؛ أغار عليه (الهذال) من قبيلة عنزة في أحد الأيام ، وكان وحده بين إبله وهم جمع غفير ، فعندما ركب فرسه ، واعتزى عرفة الشيخ ابن هذال ، فأشار إلى قومه بالرجوع ، قائلاً لهم: إن هذه الغنيمة لا تستحق أن نذبح من أجلها رجلاً مثل هذا ، وأمثاله لا يستحقون الموت.

وقد قال شاعر في ذلك:

يا من خبر عصر الهلالي وذا الجيل اللـي نطـح سبعـة جمـوع تبـارى
إلا (دخيـل) المشتهـر بـالمفـاعيـل من نشوته ضاري لقصف العمارى

ومن الشجعان ـ أيضاً ـ برجس بن مجلاد من شيوخ الدهامشة من قبيلة عنزة ، قال فيه الشاعر:

يامن خبر رجال يسوي ألف رجال برجس غدير الموت ذيب الرجاجيل

شدوا له الجبلان مع بينة الشوع:

مما يروى عن الشاعر زيد بن غنام ـ جبلي من قبيلة مطير ـ في سنة ١٢٥٦هـ تقريباً. أنه نوى الاستقرار والتخلي عن حياة البادية. وفكر مع الاستقرار مع أهل (الأرطاوية). لكنه لم ير ما يناسبه من نمط حياة الحاضرة. وتذكر البادية وأنس لياليها ، وتجوالهم ، وشديدهم ، والرحيل في البراري الشاسعة ، ومتعة الصيد. فقال:

يـامـل قلـب عـذبـه كثـر الأنـواع يبي الطمع مار الطمع يخلف الطوع
والله يا لولا زرفلت شقح الأقطاع وأقول أبأخذ لي مع البدو قرطوع
لا صير في قصرٍ ما روعٍ ولا ارتاع لا هـالـك ظـامـي ولا ميـت جـوع
مار البلا وإن طاح بالصلب رماع وشدوا له الجبلان مع بينة الشوع
تلقى لهم من عند ابا لقد مرماع ما عبروا في عرفج الشق مقطوع
حـزم غـد القليقـلانـه تمـريـاع والرمث ينبت في مذاريه طالوع

في مربع وان جاه راعي الغنم ضاع تلقى الجوازي خنّسٍ فيه وارتوع
وأحب هذا الطير والطرش منداع شرق من المجذم شمال على الكوع
إلي حصل صفق الحباري مع القاع والله ما غبط اللي يصوع الذهب صوع

شرح المفردات: الطالوع: نوع من العشب ينبت تحت الرمث وطويل الزملوق.

الجذع والكوع: أماكن في منطقة (الصمان): مركز قبيلة مطير.

إللي برأس الرجم ما ينحبي له:

دأب الشعراء منذ عهد قديم على تبادل الشكوى بالقصائد فيما بينهم ، وهذا أحمد بن حماد ـ راعي حرمة ـ قيل: إن العشق سبب موته! تربطه بالشاعر المطيري المعروف ـ زيد بن غيام الجبلي ـ صداقة ومودة! فقال هذين البيتين شاكياً:

يا ونتي يا زيد وأوجد روحاه القلب لاب وضاع واعتزتي له
نقلت حمل وضامني الحمل ما أقواه حمل ثقيل الروز مال بعديله

فرد عليه ابن غنام قائلاً:

جالي جواب من رفيقي وابا أجزاه فيما يقول ابتاع له واشترى له
حلفت لو ياطا على الداب لا طاه وإني لأقوم بلازمه وأحتمي له
الدرب يا أحمد به ذنوب ضربناه كل عسى الله يرحمه ويعفي له
بالك تخفى وأنت لك مع قلولاه إللي برأس الرجم ما ينحبي له
من لاطلي مبدا الجرب طال ما أبراه لو قيل ما به ما ينكمي له
والرس لو هو سايل لا تنصاه احذرك من ورد الدحل والثميله

قصد زيد بن غنام قوله (قلولاه): المكان المرتفع. وفي الأبيات الثلاثة الأخيرة يلاحظ القارئ علو كعب الشاعر ، وقدرته على اقتناص المعاني النادرة.

ترى الحظيظ اللي عشيره يصافيه:

الشاعر المعروف حنيف بن سعيدان ، من الصعران ، شيوخهم آل بصيص ، من قبيلة مطير .

شعره امتاز بالبساطة ، وكان بلهجته دون تكلف ، وأغلبه من المدح .

قيل في إحدى نسائهم وكانت ذات جمال ، تعرضت له ، وقصدها أن يستفزه حسنها ليمتدحها بشعر يظل إلى الأبد ، وبالفعل تحقق لها ما أرادت ، وقال في قصيدة :

لعل ورد المـا يغلـه ويكـويـه ... مـا مـور ورده لـو كثـر للنفـادي
هـذا يقـود وذاك ورد ضـواميـه ... وهـذا يحـدّر والمصـوِّت ينـادي
علـى ظهـر كـلٌ صميلـه يـرويـه ... تهلهلـوا بـالـري والكـل قـادي
اللـي نطحنـي فـوق الأشقـر يصغيـه ... أول عـذابـي قـال وين أنـت غـادي
يـا نـاس قلبـي حـايـر وين أبغـديـه ... أمـا أفـزعـوا وإلا عطـوع الستـاد
وإلا عطـوه مغيـزل العيـن يبـريـه ... يـوزيـه مـن بيـن النحـر والفـؤاد
داري عليـه بمـوقـع الـزيـن سـاويـه ... غـاديـه ينبـت لـه عـراوي جـداد
ترى الحظيظ اللي عشيره يصافيه ... ولا رديفـة فـوق عصـم الأيـادي
إلـي بغـى لـه حـاجـة مـا ينـاديـه ... إلـي التفـت مـا دونـه إلا الشـداد
يرخي المليثم ما يصدد بـ (أشافيه) ... يـرخـي المليثـم وأسفـرن الثنـادي
ثم انطلق قرن على المتن غاذيه ... قـدم أربـع خـلافـات مـا لـه عـداد

رسم حنيف بن سعيدان في قصيدته صورة واضحة لحياة البدو حول مورد المياه في فصل الصيف . ثم ما إن يدخل الوسم حتى يتفرقوا في المراعي . ومن كان له محبوب ، فلابد أن يفارقه لحظة افتراق العرب .

الشجاعة عند البدويات:

كثير من نساء البادية اتصفن بالشجاعة ، ولهن مواقف ربما عجز بعض الرجال عن فعلها ، وهذه كسلى بنت المريبض ـ من الروسان من عتيبة ـ

تتمنى لو كانت رجلاً لتقاتل ، وتجعل لها ذكراً خالداً بين الناس ، وتقول :

يـا ليتنـي مـا فـي مـا فـي العـذارا وإني سواة اللي على الهجن جلاس
لاقيلـوا فـي ظـل سـرح سهـارا أرقب لهم من فوق مزموم الأرواس
ولا حـولـو فـي جـل ذود أعشـارا أخذت قسمي من ورا الربع نوماس
وليـا حصـل عنـد الـركـايـب امثـارا أفـك ربعـي يـوم الاريـاق يبـاس

وربما يستغرب القارئ أن تفعل المرأة ما ذكرته الشاعرة ، إلا أن الشواهد التاريخية تثبت ذلك ، مثل العرفجية راعية بريدة؛ التي أخذت إبل أبيها ، وقد ذكرها عبد الله الرشيد بقوله :

إن كـان مـا مـر يـزغـرت بـالأولاد ترى الموصي يسفه اللي موصيه
مسلـط يقـول للحـرب للمـال نفـاد أنشد مسوي السيف قل ليش حانيه
إن كان ما نرويه من دم الأضداد كـزوه يـم العـرفجيـة أتـرويـه

ومن شجاعة النساء البدويات؛ أن والدة (سعود الفغم) أمير الصهبة من مطير ، وهي ابنة أحد شيوخ العجمان ـ ابن حثلين ـ قد قتلت قاتل والدها .

وهنالك أيضاً قصة بنت مطرود العوشزية ، عندما غاب أهلها ، وغزاهم قوم في غيابهم ، فأخذوا إبلهم ، فلبست ملابس أخيها ، وتدرعت بسلاحه ، وركبت فرسه ، واستطاعت تخليص الإبل ، وأسرت القوم (منعاً) ، وعندما جهز الغداء كان أهلها قد عادوا . فرفض الممنعون البدء بالأكل إلا بحضور (المانع) ، فضحك أبناء المطرودي ، وقالوا : إن ما منعكم هي أختنا ، وبذلك بلغت شهرة واسعة .

إلي غدا غنام:

كتبنا في مرات سابقة عن مكانة الأخ عند أخيه ، وحدث في إحدى المعارك لقبيلة مطيران تفوق عليهم العدو ، وقتلت فرس غنام بن بطاح ـ من العبيات ـ وقد ثأر أخوه غنيم من ذلك ، فأخذ ينخي جماعته ، ويصيح بهم لإنقاذه ، ولكن في ذروة القتال كان كل فارس مشغولاً بنفسه . فاعتمد غنيم على ذاته ، وهبّ لإنقاذ أخيه رغم سماعه للعدو يعرض عليهم المنع . والمنع أن

يستسلم المحارب بشرط النصف ، أو البندق ، أو الذلول ، أو الرقبة ، ويتم ذلك إذا صاح رجل : فلان بوجهي بناء على الشرط المتفق عليه .

واستطاع غنيم إنقاذ أخيه ، فقال مفتخراً بذلك ، وهو يخاطب طامي القريفة :

يا راكب اللي ما أتلفوه المداوير ... راعيه ما يلحق شيل العبات
ملفاك أخو طفلة زبون المقاصير ... على طريقه تشبع الحايمات
ليته حضر يوم ما جرى به مخاسير ... جاكم خبرنا والعلوم الثبات
نخيت ناهس والربوع المناعير ... وتصر من ركابهم مقفيات
ربع بإثرهم يشبع الذيب والطير ... لا وحسايف عشقهم للبنات
رديتها ما عاد هي بالتفاكير ... إلي غدا غنام تقمع حياتي
نادى منادي المنع له قلت يا خير ... اركابهم بإنصافهن سالمات
طقيت سابق ناصر كنه الطير ... طاحت وراعيها سوات الوقات
أخوي كافيني ليال المعاسير ... أرقد بظله وأتفرش عباتي
لا مات هموا بي طوال المناقير ... يلقون فيّه مثل فتق العبات
أخوي أنا وياه بالشر والخير ... أما الحياة اليوم وإلا الممات

ما أرضى بزود منه:

من قصيدة لعبد الله القريفة بن برية ـ من قبيلة مطير ـ وهو من أمراء قومه ، يقول :

هني نوره ما شقت بالمعاييـر ... ولا رافقت هجن حفاها مشى دم
ولا وايقت قدامهن بالشناظير ... ولا همها صمع مضاريبها زم
هني لمات البنى الغناديـر ... غير الهوى والعرس وما همهن هم
وأنا همومي من مناحي المناعير ... ما أرضى بزود منه لو هو ولد عم
أصل عمري وصل دلو الحدادير ... وأورد الهياب والجمع ملتم
والله لا أشوق الهجن وهي مقاصير ... من يدي المجهود ما يلحقه ذم

ومن الأحداث مصدر فخر الشاعر بقبيلته ، ما يلي :

البيت الثالث:

عرف عن (فهد الصيفي السبيعي) أنه لا يشن غارة على مستقي الماء وجالب الطعام (المديد) ، ففي رأيه أن ما منعهم إنقاذ وقوت الزاخرين ، فلا يتعرض له ، وقد حدث أن التقى ركب من سبيع بأعداء لهم ، فلجأ الآخرون إلى قبر فهيد الصيفي احتماء به ، فعفا السبعان عنهم تقديراً للصيفي .

البيت السادس:

يقصد الحايف المشهور (راشد العدالة) فقد أخذت إبل عمه ، وجاء يستفرد أخاه ، فقال: سأعطيك نصف إبلي ، قال: لا أريد إبلك ، إنما أريد ابنك راشد لمدة سنة ، فسمى (العدولة) لهذا السبب:

ومنا السميحي حط له قيل واذكار جايب خويه من خطر مظلم القوع
ذبح ذلوله خايف يلحقه عار وجلده سريح وحط شحمه شموع

البيت التاسع:

إن سبيعياً ومطيرياً ترافقا يسقيان لجماعتهم من دحل معروف ، كثيراً ما يتوه فيه عدد من الناس ، فلما تأخر المطيري ظن سبيعي أنه تاه ، فذبح ذلوله ، وأبقى ذلول صاحبه ، وقد من جلدها حبالاً طويلة ، فربط طرفها عند مذبح الناقة ، واستمر يمشي به لكي يستدل ، وجعل شحم الناقة يضيء ، واستمر يسير في الدحل حتى وجد رفيقه بعد مدة ، وأخرجه .

* * *

بطاقة شكر

للأديب والصحفي الشاعر: بدر الحمد

على الجهد الكبير والاهتمام الأكبر بتراث الآباء والأجداد؛ الذين تركوا لنا كنوزاً عظيمة من المآثر والمفاخر والبطولات الرائعة إرثاً غالياً وثميناً، تتباهى به الأجيال جيلاً بعد جيل للمواقف الإنسانية الخالدة أبد الدهر من الحكم والعبر، والدروس والمواعظ من القصص والطرائف النادرة والنفيسة، والقصائد المبدعة والرائعة، وخاصة في المنطقة العربية، والتي كان اسمها (الصحراء) الموطن الأول والأساسي للأصالة العربية.

وإني إذ أوجه بطاقة شكر وعرفان وتقدير من الأجيال الناهضة، ومن الباحثين والمهتمين في التراث العربي الأصيل، والذي قام بجمعه الأديب اللبيب الصحفي والشاعر: بدر الحمد، والموسوم بعنوان: (قالت الصحراء).

وها أنذا أقتبس منه شعاعاً لأهديه بدوري للأجيال، ولكن من قطر عربي آخر اسمه سورية بلاد الشام. فجزاه الله خير الجزاء، وله مني ومن كل الباحثين والمهتمين العرب كل الشكر والتقدير.

ومن كل الأجيال عظيم العرفان، وفائق التقدير.

المؤلف

صالح هواش المسلط

* * *

إهداء

هذه القصيدة إلى الشيخ فيصل الوطبان الدويش

جينا لبو نايف سند كل محتاج ... عز الرفيق اللي حموله ثقيله
يشدي كما عدٍ تلاطم بالأمواج ... يسقي كبود من ضماها عليله
بيته على الشارع مشيد بالأبراج ... بيت الدويش اللي قليل مثيله
مفتوح بيته ما يسكر بمزلاج ... بيت الشرف مفتوح كل يجيله
انته كسبت المدح ما عاد تحتاج ... حلحيل من كل برايه يحيله
هو عز من جاله من الوقت وهاج ... لاجاه من ظيم الدهر يشتكيله
يقابله بالطيب مع ضحكة حجاج ... شيخ عسى يبقى سنين طويله
جده اليا جا الخيل يمرّج بها مراج ... يوم الحرايب والسيوف الصقيله
سيفه بكفه كنه النجم لا عاج ... يفتك بهم من فوق بنت الأصيله
وقفاتهم يشبع لها الطير لا راج ... من روس دوشانٍ تفك الدبيله
مدحٍ بلا فعلٍ يسبب الإحراج ... والمدح يصلحله وهو يستوليه
يفداه من يذي ربوعه بالزعاج ... هل النمأيم واليدين والبخيله

الشاعر: حسين بن سند المطيري

أما عن الشيخ الحالي.. صاحب المجد والمعالي.. فيصل بن بندر الدويشي..... فهو أبو نايف.. في المجالس والمحافل والمواقف.. وخاصة في مواقف الأمة.. حيث خاض فيه معارك سياسية جمّة.. تذكرها لهُ الأجيال في كل المناقشات والمداولات والأحوال.. فهو من فرسان الحكمة والقلم والعز والعنفوان والشيم..

الشيخ فيصل الدويش (رئيس قبيلة الدويش)

عضو مجلس الأمة الكويتي

ولد الشيخ: فيصل بندر الدويش (أبو نايف)، في جزيرة العرب، في فجاج والصحراء، بمضارب وجاهة قبيلة مطير الغراء، ونشأ في بيت المشيخة والمهابة الكرماء، ومن رؤوس أعمدة آل دويش، إذ إن المشيخة والزعامة لم تأته بأمرٍ ملكي، ولا مرسوم جمهوري، أو صادر عن قصر أميري، بل جاءته كابراً عن كابر، ومن جد جده إلى أبيه، ثم إليه؛ ثمرة ممارسة أفعال حميدة، وكفاح، وخصال مجيدة، إنه الشيخ فيصل أبو نايف، تشهد له وعليه عاليات المنايف، وهو من أهل الضيف والمضايف وللسمن والسمين والراعف، وهو للقضايا والصعاب حلال وعارف لبواطن الأمور كالسيف تصريف وصارف. وكالسيف الذرب. لا يخشى في الله لومة لائم، نعم من هذه الشجرة الطيبة جاء هذا الفرع الطيب فهو حفيد غطفان، وقيس عيلان والدوشان، وهو فوق هذا وذاك من شنا خيب صمّان في هذا الجو المحاط بالشهامة والشجاعة والإباء، والكرم والجاه العريض والحظوة الشماء وهو في بدايات حياته لم يسكن في قصر شاهق، ولا صولجان سامق، مارس حياته على بساطتها وطبيعتها، فتعلم الفروسية على يد فرسانها، ونهل العلم على يد كتابها ومشايخها، والأهم من كل هذا وذاك أن عمره العقلي أكبر من عمره الزمني، فبعد أن أصبح شاباً، خالط الرجال الذين هم أكبر منه سناً، واكتسب من مدرسة أهله الخبرة والحياة، ومن تاريخ آبائه وأجداده العزة والأنفة والدين والهبات، حيث ظهر ميله للدين واضحاً حيث ترقب من سيمائه سيماء الصالحين والأتقياء، وإذا نظرت إلى عينيه لا يمكنك أن تداني بريقاً ثاقباً بصراً وبصيرة، تلمع في عينيه فراسة المؤمن، ويطيل الركوع والسجود، ويتعبّد ربهُ آناء الليل وأطراف النهار، وفيه من صفات الفاروق أنه كان ضخم الجثة، وعريض المنكبين،

طويل القامة ، مرفوع الهامة ، لا يهادن ولا يداهن ، حسن الصحبة ، طيب المعشر ، إذا وقف بين الرجال كان أطولهم قامةً ، وأقواهم شكيمةً ، وألينهم عريكة ، وأحصفهم رأياً ، وأفصحهم لساناً . وكأن الله سبحانهُ وتعالى منحهُ سراً خاصاً في هيبتهِ وقوة شخصيتهِ ، في شكلهِ وأفعاله وتصرفاته .

ولعمري : إنه فيصل الحق من الباطل ، وكيف لا؟ وهو نخيل طوال عذوقه ، إنه والحق يقال : الدويش كله ، وكله الدويش .

وكذلك كان يشغل رئيس لجنة الداخلية والدفاع عام ١٩٨٢م ، ورئيساً للجنة المرافق العامة ، وأميناً لسر شعبة البرلمانية لعام ١٩٧٥م .

حيث شارك في عدة مؤتمرات دولية وعربية للبرلمانات ، وله صور عديدة مع بعض زعماء العالم والدول العربية ، نعم إنه الشيخ : فيصل الدويش أبو نايف ، شيخ قبائل مطير في السعودية والكويت ، وإليكم سيرته الشخصية :

مطير والدوشان للشاعر : فهد الشلال الأسعد :

أبدي بذكر الصانع الكون بيديه ... رب العباد اللي على الناس حايل
يالطارش اللي منتوي ليا محاريه ... من فوق كب مكرمات أصايل
تأخذ سلامي من عندنا توديه ... لقوم بهم حارت جميع القبايل
هذا الكلام مني إليكم نعنيه ... وأخص أنا بقولي هاذي الحمايل
بأزكى التحايا لشخصكم يا غواليه ... كباركم وزغاركم والعوايل
لمطير يا عز القصير وعوانيه ... يمعدلين الحمل ليا كان مايل
لابن الدويش الأدوش الناس طاريه ... أنتم ضنى عيلان أهل المشايل
بي ديرة الصمان شادت مبانيه ... ولد الدويش إلى على الناس طايل
أهل المضيف إكرام أول وتاليه ... والله غير الحق ما كنت قايل
راع الدلال أمبهرات وصيانيه ... ويذبح على الضيفان كبش وحايل
أدوش عريب السادس ما أطيب معانيه ... تشهد لهم كل العهود الأوايل
وطبان ومحمد وفيصل نناجيه ... عيال الأدوش بانت الهم فعايل
فيصل زعيم وليت ربه يعليه ... تلقى أفعاله دوم تشفي الغلايل
في مجلس الأمة حلحيل طاريه ... في كلمة الحق ليا يقال : صايل

جديع بالصولات بانت مواضيه ... يوم المربع يا وفي الخصايل
مشعان يذكر ما تناسى مساعيه ... مرخص حياته لأجل عز الحلايل
لزيد المغيليث المجرب نهنيه ... يشهد قصيره يا عفيف الشمايل
وإلا الحميدي إن قلت ماني موفيه ... لو قلت هو البدر ماني بعايل
كالبحر زاخر بأمواجه وموانيه ... أكرام و النعمين هاك السلايل
كلما أعذل القلب عنكم أسليه ... مطراه بيكم ما يطيع العذايل
كل عصرياتي لين إنكم دواهيه ... بدر وبندر يا زبون الذلايل
وتلفي على سلطان واجب انحييه ... أبو الكرم والمرجله والجمايل
شقير دايم ليت لحظه يباريه ... ويكفيه شر المحدثات النزايل
مسلط علومه ظاهره ما تخفيه ... تلقاه مثل هديب شال الثقايل
أطلق رسنها وجاب حيفه بأياديه ... وأذكر عمر يوم الأمور الهوايل
وماجد أمجاد و ما لهن تشابيه ... يكفيك ليمنك قصدته مسايل
ينصاك حس نجورهم يوم تاتيه ... برباعهم يوم المجالس ضوايل
والرجل ليامن كان حظه امجديه ... على النبي عد الشهور الهلايل

جزيرة سورية

هذه القصيدة قالها الشاعر ناصر بو حواس في هزاع بن عبد العزيز الدويش:

أنا ليا ضاقت تنصيت هزاع ... نصيت أبو نواف درعي وسيفي
نصيت حلال النشب زين الأطباع ... اللي ليا جيه السوالف تقيفي
حبسن اليا جا حزم كلاب بتاع ... ابتع من السيف الصقيل الرهيفي
درعن يذرى عن سهم كل قطاع ... نحاز الخصيم وملتجن للضعيفي
له بالفخر ماقف ومركز ومطلاع ... وله بالنقابا عن طويلن شريفي
وله ماقفن لاقصر المد والصاع ... ماقول لو ما بان فعله وشيفي
عنده ثقة بالنفس في كل الأسناع ... بعيدن غروره وانطباعه لطيفي
من لا يعرفه زين في غبته ضاع ... أدنا البحر هين وعمقه مخيفي
شيخ أنصارييه شيوخ لها بواع ... جا لن لنا به دوم مشتا ومصيفي
ضلعن لنا بأرضه مصيف ومرباع ... عن الصرد مدفي وظله مطيفي

يحب ليا عدوا على روس الأصباع ... لأعد بعض الشيوخ فوق الرصيفي
نفـاع دايـم عنـد حـزات الأنفـاع ... وكايد اليا جا العلم كيد وكليفي
وقدوة اليا ضاعو قليلين الأسناع ... لا ضيعـوا عميـان الأريـا النصيفـي
لـه مـا قفـن بيـن ومـريـى ومشـراع ... وله نظرتن ياصف عليها الوصيفي
مزبان من لاعه من الوقت لواع ... لاجـا لـدمعـه فـوق خـده ذريفـي
ضـاقـت عليـه الـدار والبـر والقـاع ... وتخلـو الأصحـاب مـالـه وليفـي
تخلـو الأصحـاب خـلان الأطمـاع ... ربعـه مـن أول يـوم الأيـام ريفـي
واحتار مقهورين وعاجز ومرتاح ... وغـادن لقبلـه فـي ضلـوعـه رجيفـي
اليا جيت أنا لأم الجماجم وأهلها ... أصيـر فـي حشمـة وعـزة وقيمـه
عنـد الـرجـال اللـي بعيـدن زعلهـا ... ساس الرجولة والنفوس الكريمه
شـوخـن عسـانـا مـانـدور بـدلهـا ... حـلالـت المشكـل بنفـس حكيمـه
اليـا منهـا شـانـت وقلـت إحيلهـا ... والخصم ضيع حجته مع خصيمه
مـا عـد لـه فـرصـة يـدور بـدلهـا ... ثم اعتراف عقب الطمع بالهزيمه
شوخن يكفي ما مضى من فعلها ... ولا هم أهل غلطة ولا أهل ظليمة
قبيلتـن بـالطيـب يـدفـى دخلهـا ... يـوم السـوالـف والعلـوم القـديمـه
قـدم الأيـديـن لشـدهـا مـن كفلهـا ... يـوم العـرب تتلـى عقيـد الـزعيمـه
يوم أرضنا ما أحدن برجله دهلها ... والمـال يعـرف بـاختـلاف الـوسيمـه
تليمـت فيهـا البشـر مـع محلهـا ... مـا ينعـرف شـدادهـا مـن مقيمـه
في وسطها قامت بسحب إحللها ... النبـت يـوكـل ووقـدو فـي هشيمـه
عقب الفياض وعقب ريحه نفلها ... في وسطها الشاوي يحوش نعيمه
اليـوم مـا تعـرف مـواري سملهـا ... أدوج فيهـا مثـل ممشـى البهيمـه

الشاعر: حسين بن شرارالمطيري

قصيدة قالها سعد بن سرور بن مرزوق المطيري في هزاع بن عبد العزيز الدويش:

الله مـن قلـب مـن الهـم ينـلاف ... لـوفـة نبـات صـرمتهـا الهيـافـي
سبـة هـواجيـس تصـافـق بـه أرداف ... ذولـى مقـابيـل وذولـى مقـافـي

طابورهن بأقصى الحشاء يرجف إرجاف تـأثيـرهـن بـالحـال بيـن وخـافـي
من وضعنا يأسف لنا كل وساف مـال النـدم عنـا منـاعـة ورافـي
ألا يقـوم اللـي إلـي قـام ينشـاف فـراج هـم مجـوديـن الكتـافـي
ومن دونهم ناس على الباب وقاف بسجن وحيش وعنهم النور طافي
هزاع منصا المشتكى زبن من خاف اللـى مقـامـه مـع رفيقـه يشـافـي
راعي الشرف بيت الشرف نسل الأشراف إخـوان جـوزاء مـورديـن الـرهـافـي
هو الذي لاقام هم الحشاء طاف وصارت همومي من ثقلهن خفافي
ومن يم غيره قاصر كل الأهداف ومن ساير العالم خذي العرف وافي

قصيدة قالها الشاعر عايض بن فرج القلعاء في الشيخ هزاع بن عبد العزيز الدويش في عيد الفطر عام ١٤١٣هـ:

نبـي نعـايـد فـي عيـد أرمضـانـي بمشيئـة اللـي عـالـم بـالمقـاديـر
العيـد الأول مـا نبـي عيـد ثـانـي لازم نـزوره لـو وراء كشـب والنيـر
حنـا لأبـو نـواف ربـع أو عـوانـي وهو شيخنا وقت الليالي المعاسير
واليـوم أنـا جيتـه مـن البعـد عـانـي قصـد معـايـد مـا نحـب المعـاذيـر
صـوت المعـزة يـم بيتـه دعـانـي لبت أنا لدعاه وأسرعت بالسير
لقيـت بيتـاً مـن كبـار المبـانـي وفي مجلسه شفت الوجيه المسافير
بيتـاً دخيلـه مكـرمـاً مـا يهـانـي بيت الدويش مصخر المجد تصخير
شيخـاً تعلـى بـالخفـاء والبيـانـي مـا تـاه فكـره بيـن عـزال ومشيـر
راع إلكـم ذبـاح حيـلاً اسمـانـي مـن كثـر مـاتـافـد عليـه المسـاييـر
يـا مـا يقـدم مـن إكبـار الصيـانـي لعـل لـه عنـد الـوالـي عـون ومجيـر
وزبن الضعيف اللي حداه الزماني شيخ ولد شيخ وشيوخ بهم خير
شيـوخ لهـم بـالطيـب عـزاً وشـانـي ولهـم مـع الأجنـاب هيبـة وتقـديـر
ودخيلهـم يـرقـد بيـت الأمـانـي هرج صحيح ولا يجي فيه تقصير
يا خوان جوزاء ما يكذب اللسان هذي افعول أجدودكم يالمناعير
شهـــادة لله والعمـــر فـــانـــي لابـد مـا نسـأل عـن الشـر والخيـر
وأقـول يـاهـزاع فخـر المعـانـي عـز المطيـري بـالسنيـن المـداييـر

يـا شيخـاً وقـت القسـا واليـانـي ... تـرى الـرجـا بـالله ثـم ابـك المطيـر
انتـه ذرانـا يـازبـون الحصـانـي ... يا كاسب الطالات زوداً على الغير
لجنـب الـواجـب خطـات الهـداني ... أنا أشهد أنك تفعل الفعل ويصير
فعلـن فعلتـه يـا عـريـب المجـانـي ... ما حدن تحلابه ولا سالم الزير
رجـال بـالشـدة صبـوراً امفـانـي ... حـلال عقـد امشـربكـات المسـامير

* * *

يـا مطـوعيـن اصعـابهـا لـركيـده ... هـذا هـو التـاريـخ مـا فيـه مجحـود
ينطـق بمـاض أفعـالكـم والجـديـده ... جدك وأبوك مناصره كل مضهود
ووقفـاتهـم مـن كـل نـوع فـريـدة ... نبكي على سلطان والحق مريود
لعـل نفسـه عنـد ربـه شهيـدة ... لـو أن جسمـه داخـل القبـر ملحـود
تبقـى لـه الـذكـرى عـزيـزة مجيـدة ... سلطان هو سلطان ما عنه منشود
علـى امطيـر ومـن يعـرفـه فقيـده ... يا شيخ مالي من وراء المدح مقصود
نفسـي عـزيـزة مـا تحـب الـزهيـدة ... جنبت نفسي عن خطأ كل مقرود
ورفعتهـا عـن كـل نفـس مـريـدة ... وبذلت في ردب العلا كل مجهود

قصيدة للشاعر سعد بن سرور :

يـا سعـود جفـن العيـن عيـا ينـامـي ... قام الليل يتقلب بين هم وهناديب
كنـى هليـك بكنـة القيـض ضـامـي ... من الهم شبن فيه حرش العراقيب
مـن القصـا قـامـت تقلـب حيـامـي ... تقنب عشايرهن كما يقنب الذيب
والخـد مـدهـر بـس عـج وكتـامـي ... وسوق العلف ما رخصوه الجواليب
من عقب ماني الشحم فوق زامي ... راحـن نشـاش زاهيـات الـدبـاديـب
لا شفتهـن يـا سعـود زاد انحطـامـي ... عفت المنام وعفت شوف المعازيب
والجيب فاضي يا قليل الرحامي ... ما فيه لي نجدة قليل المكاسيب

* * *

جانب من السيرة الذاتية لشخصية

الشيخ بندر بن عبد العزيز الدويش

من شيوخ قبيلة مطير ، وأمير منطقة أم الجماجم سابقاً

ولد هذا الشيخ الجليل والفاضل الفضيل عام ١٣٤٧هـ في الصمان ، وتربى في فجاج الصحراء ، كما يتربى أبناء الشيوخ والأمراء على الحلم ، واتساع الصدر والفروسية ، والكرم والحكمة ، والشجاعة ، وكان حقاً وصدقاً من المحبوبين لدى قبيلته والقبائل الأخرى؛ لما امتاز به من صفات حميدة ، وأخلاق عالية ومجيدة ، وكيف لا يكون كذلك ؟ وهو ابن الدويش كله ، زد على ذلك ، فقد كان شاعراً بارعاً لطالما أتحف الناس ، وقبيلته بشاعريته الفياضة والجياشة. وقد كان رحمه الله لا يخشى في الله لومة لائم؛ فهو صاحب نخوة لنصرة المظلوم. ومن أهم منجزاته: تطوير بلدته: (أم الجماجم) حيث كان أميراً لها ، وذلك عام ١٣٨٦ للهجرة ، وذلك بأمر من جلالة المغفور له الملك فيصل آل سعود.

ويصدق فيه قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

إلا أنه تعرض لحادث مروري أليم؛ حيث توفاه الله بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٤٠٩هـ. رحم الله الشيخ بندر بن عبد العزيز ماجد الدويش ، وعزاؤنا في آل الدويش الصناديد ، فهم ممن ينطبق عليهم قول الرسول ﷺ:

«خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» وإنهم إن شاء الله خير خلف لخير سلف.

الشاعر صحن بن قويعان المطيري في الأمير بندر بن عبد العزيز الدويش:

أنا اليوم أبا اخذلي على الجمس مشواري ... أبا انصا محل به مساير وضيوفي
ليا ضاق صدري كود اعكه بمسياري ... شفاتي بشوف إلى ماهو كاره شوفي
لاجيت عنده يشرح البال لأخباري ... وإن ما يجي في خاطري شك وحسوفي
هاذي زبدة المسيار من نازح الداري ... ليا جيت قال أبطيت والصدق معروفي
عسى الله يديمه للبلد عز و استاري ... ذراء الدار وأهل الدار حيف وهفوفي
هذي قدرتي والله عليم بالأسرارِ ... أجيب الدعاء المأثور وأرفع له كفوفي
أبا أعز من عز البلد وأحيا الأذكارِ ... على عزها يصرف ملايين وولوفي
ليا قلت فيه المدح ماني بمحتارِ ... أبا أقول في بندر ولاني بمكلوفي
بالأنذال وإلى من هل الطيب بغاري ... أبا أمدح هل المعروف والنذل هذلوفي
ما أتعلق في قصيرين الأشبارِ ... أرافق هل المعروف والأمن والخوفي
ليا عطاء ما يعطى المد الزهيدِ ... يعطي الجيبات وجموس تمامي
الشهود قعود عن قولة جحيدي ... وعقب شوف العين من يجحد كلامي
من هل البلهاء منزحة الصديدِ ... بيت عزمن لجابه ما يضامي

مما قاله الشاعر صحن بن قويقعان المطيري في الأمير بندر بن عبد العزيز الدويش:

يالله يا المطلوب تقبل سؤالي ... يا كافي ما غيرك أحد يكافي
سلم لنا راع العطايا الجزالي ... اللي لنا لا غثرب الوقت صافي
لأونست من شد الليالي ميالي ... خلا ثقايلها عليه خفافي
ليا جيت ناجاني عن أسرار حالي ... يرفا فتوق ما يرافيه رافي
على من معروفه أول وتالي ... شيء يجي خافي وشيء يشافي
جاب المكائن يم بيتي تشالي ... إلى لهن فضل على الربع ضافي
الجمس جاني ما شريته بمالي ... شوفوه قدم البيت ما هو بخافي
جاني عطا من واحد ما يبالي ... جزل العطا اللي بالمواعيد يافي
لاجود المفتون حزم الريالي ... معروف بندر تغتني به ضعافي
لا ينكس المحتاج مخباه خالي ... ولا هو على المد الزهيد متشافي

وليا أشلهب الوقت والزاد غالي ... بيته لدسمين الشوارب ملافي
يلقون حيلن فوقها السمن سالي ... في بيت أبو عبد العزيز السنافي
بيت على من يلتجئ به الليالي ... من شاف ناره وأمن ما يخافي
افعل جميل ويشهدون الرجالي ... واللي يكذب طيب غيره عوافي
الدرب ممدى والليالي طوالي ... والطيب بين ما يلفيه لفافي
ومدحي لبندر ما يبي له جدالي ... الصدق ما ينفاه بالكذب نافي
ثم صلوا أعداد أذر الرمالِ ... على رسول كمل الحق وافي

هذه القصيدة في ٢١/ ٢ عام ١٤٠٧ في الأمير عبد الرحمن نايف الدويش ، قالها بندر بن عبد العزيز ماجد الدويش :

أهموم لها بالقلب مصدر وميراد ... تلعب بقلبي مثل لعب الهبايب
كنه عز بثومه القلب بولاد ... والقلب كنه وسط حمر الشبايب
أعالج النفس العليلة ولافاد ... تلب بي الأفكار مخطي وصايب
بستة وعشرين الشهر شفت الأنكاد ... يوم يخلي لاهج الديد شايب
ميل الليالي وعدها بين الأجواد ... ودنيا تبين لك خفي الغرايب
ودك على الشدة تقوى بالأجلاد ... وتضم نفسك عن جميع الشوايب
يالله ياللي لك الناس سجاد ... تجبر عزاء قلب من الهم ذايب
سلطان ذكره حي هو بالألحاد ... ذكره مع الأجناب هم والقرايب
سلطان لكبود المعادين كماد ... له ماقف ما ياقفه كل خايب
سلطان من بعدك تولوه الأولاد ... مشواربها ممشاك لو كنت غايب
الله يرد اللي للأضعان قواد ... عساه يلفى بعد ما جاء طايب
عز السجين اللي وراء السجن كدباب ... اللي عظامه من سجونه عطايب
عبد الرحمن إن زودوها لهم زاد ... كلن يهاب الدار لو كان غايب
ساس الشرف بيت الأشراف نسل الأجواد ... هوه ذراكم عن سموم ولهايب
عيد علينا كان بعد المرض عاد ... وقالوا لفا من بعد ما هوب غايب
قوادها ذوادها يم الأرشاد ... يركى على كبد المعادي لهايب
بيت الزعامة من قد يمين الأجداد ... ولا قلت فيه إلا صحيح وصايب

كلـن يبـه مثلـه وعـن مـا قفـه حـاد ماقف شرف يا ناطحين النوايب
حقه من البضاء طويلات الأمجاد تنشر على روس الطوال الزرايب
يـالله تفـرج مـا تكـود ولـي كـاد وترفع عن الشيخ المريض المصايب
أنت الحكيم اللي بنظرتك الأفواد تحيي العظام الماحيات الخرايب

وقال حسين بن شرار المطيري في هزاع بن عبد العزيز الدويش :

أنـا لـي منـي تـذكـرت هـزاع مـا كـن بندر غـاب لـه ربـع سـاعـة
يطري على اللي وراء بشرة القاع اللـون لـونـه والطبـايـع طبـاعـه
سيف الرفيق إن حسته بعض الأوضاع ليـا ابتلـش والضغـط زاد ارتفـاعـه
شيوخ فعايلهم طويلات وأوساع وفيهم مع العلم الشريف اندفاعه
ما قلتها قصدي خرافات وأطماع أقـولهـا بـأهـل الـوفـا والشجـاعـة
اللي لهم في مركز الطيب مرماع وفيهم من الرحمة وفيهم قطاعه
ليـا منهـا شـانـت وعيـت الأسنـاع مثـل السبـاع اللـي بغـابـة مجـاعـة
لباست الجوخ الحمر وأبو لماع دوشان كان الحرب ركزاً شراعه
فـى وسـط سوق فيـه شـاري وبيـاع شبعـت حنـاديهـا وشبعـت أسبـاعـه
حمـايـة التـالـي طـويليـن الأبـواع يـوم الـردى يقنـع علـى قصـر بـاعـه

وهذه القصيدة موجهة لهزاع بن عبد العزيز الدويش :

البـارحـة ممسيـت مـع ضيقـة البـال والقلـب عيـا يهتنـئ فـي منـامـه
يا مسفر أكتب من طريفات الأمثال وأنص الدويش ورافقتك السلامة
لا والله إلا ينطـح العلـم رجـال شيـخ الشيـوخ اللـي رفيـع مقـامـه
اللي لهم في صفحة المجد منزال تـاريخهـم ينشـر ليـوم القيـامـة
تشهد على تاريخهم كل الأجيال للشـر شـر وللسـلامـة سـلامـة
هزاع أنا بشكي على مثلك الحال يـوم الـدهـر يـالقـرم طـول ظـلامـه
افـزع لمسجـون عليـه الـدهـر مـال ميـل الـدهـر يـاميـر بنـا خيـامـه
فى قبر الأحياء بين هيه وغربال مـا ليلـة فيهـا تهنـا منـامـه
ما كل من يركب على الخيل خيال ولا كـل مكسـور تجبـر عظـامـه
غير أنت اللي لك تواريخ وأفعال تطلـق سجينـن مـا تقلـه عظـامـه

كود أنت ما للوضع يا مير حلال تنحل لولاه الدويش اهتمامه
راعي الثناء والمجد والجاه والمال زبن الدخيل اللي حظو به خصامه
تمت وصلوا عد ما هل همال على النبي عداد منشا غيامه

هادي مبارك اليامي

ومما قاله ناصر أبو حواس في نايف بن ماجد بن عجمي الدويش:

حر شلع من ما كره وارتفع فوق رام العلا ما رام صيد الطماني
متفهق للجنحان وافي ومذلوق أشقر مخاليبه تصيد السماني
نايف عسى نايف يناجا من العوق ويجيره الله من صدوف الزماني
ما علق الغتره على المتن بالسوق ولا رافق إلي يتبعون الهواني
له بالعلى مركز وميراث وحقوق وعدا وراهن واعتلا بالبيان
في مركز عالي وللمجد مرموق ولا يعتليه إلا طوال اليماني
واسمه بصفحات الاماجيد مرفوق أول ثم أول ما رضا باسم ثانِ
عاشق لركب الطائرات أم زاروق العشقه إلى ما عشقها الهداني
الفانتو وإلا يف والعمر ملحوق لا تقتصد بالعمر والعمر فانِ
والموت مكتوب على كل مخلوق والعز عنوان الفخر بالذهاني
والعز بظهور السريعات ما سوق من خلقت الدنيا إلى آخر زماني
أول بنات الريح لاحق وملحوق واليوم في صنعت أمريكي وأماني
نفاذتن تأخذ مع الجو شالوق مثل السهم ما تنكشف للعيانِ
تضرب هدفها قبل ينضر لها فوق قبل يتصرف تدمره فى ثوانِ
بقيادة إلي ما عشق كل غرنوق عشقه لقصف أهداف هاك المكاني
نايف ومثله لا كباكل مطفوق لا خاف من ذاك النهار الجباني
هم ذخرنا عن شلة الغدر والبوق صبيان نجد معربين المحاني
وأبناء الحجاز إلى لهم فعل ماثوق وأبناء الجنوب محققين الأماني
وأبناء الشمال أن بها عج وبروق عاموا بغبات الجحيم اعو ماني
بتوجيه من قادت هل الحكم والذوق وأهل التحكم في جميع المعاني
من رادهم بالطيب مكرم ومرفوق ومن رامهم بالسوء يظمن ضماني

يضمن بها فاشل وخاسر وممحوق وتـروح بـه بقعـاء تـدق الغـوانـي
هذا وأنا أكرر بنايف ولي شوق وما كـن في نفسي يقـولـه لسـاني
صـر علـى مـرق العـلا تلـه الشـوق مـا قـال تكفيني فصـايـل خـوانـي
قبله خوانه خاضو الجم مطروقي لمـا صفـا لـونـه وجـاء بـردهـانـي
قالوا لنا بالمجد عاشق ومعشوقي ونفضـل العلقـم علـى البـرد غـانـي
والولد المرشد له الشكر مطبوق الشـايـب إلـي كـل مسني وسـانـي
كد ذاق من كاسات الأمرار غد روق وصـارع زمـانـه بـالقسـاء واليـانـي
ماجد طلع والوقت به شق وفتوق ونجمـه لمـع كنـه سهيـل اليمـانـي
قاسا الزمان وساق له بالقساء سوق وعصـاء بحقـه عـن بعيـد ودانـي
وجـه عيـالـه واعتنـق كـل طـاروق وحـذر لهـم عـن رفقـه المـرحبـانـي
بالمرجله والعلم سابق ومسبوق وغرس لهم حب الصعود اغرساني
وعرب مناسبهم عن الهس والتوقي مـا ينـزل إلا فـي رفيـع المبـانـي
ما شام إلى عودها عود زملوقي لا صـار مـا أبـوهـا فـلان الفـلانـي
ولا جاب للشقراء الثبار أم سندوقي إلا الكحيلـة بنـت ذاك الحصـانـي

وقال الشاعر فلاح العراك المطيري في المرحوم بندر بن عبد العزيز بن ماجد الدويش:

البـارحـة بـس أول الليـل غطيـت وقمـت الثـريـا فـوق راسـي رفيعـه
طرى عليه طاري عقب ما أسيت وطـار أطـاوعلـه وطـار مـا أطيعـه
وأنـا بسيـار علـى بنـدر أنـويـت أمـا مشيـت الصبـح وإلا تبيعـه
أشفق على الطيب اليا أوحيت له صيت وإلا الردى ما أشريه بريال أبيعه
أحـد ليـا جيتـه بسـاعتـك مليـت وبنـدر ليـا جـاه المسيّـر ربيعـه
أشـرع للـي يجـي مـدخـل البيـت كنـه علـى شـط العـرب بـالشـريعـه
بنـدر يـوريـك المعـزه اليـا جيـت طبـع لبـو عبـد العـزيـز وطبيعـه
واليا كبر حملك وعن شيله أزريت أنصه اليا ضاقت عليك الوسيعه
لو أن حملك كبر عالي نقاسبيت شـالـه ولا يـرضـى عليـك الهـزيعـه
ضلعه قوى بندر ما هو ضلع خرتيت واليـا انفتـح ريـع الخطـر سـد ريعـه

من لابتن تذري المعادين حلتيت ... اليا ثار عج مناتلة كل شيعه
دوشان وإن جيت بذراهم تذريت ... اليا حصل يوم يشيب رضيعه
ياما تعشوا من شيوخ عناتيت ... اليا سيقت العطفه نهار الوقيعة
كم سربة جتهم وراحت تشاتيت ... واللي سلم منهم تشفق منيعة
أخوان جوزاء فعلهم له تثابيت ... يروون حد اللي تلاعج لميعة

ومن أقوال سعد بن سرور في هزاع بن عبد العزيز:

قال الذي عال المشارف رقا فيه ... خطات عال من مشارف جباله
هاضت قريحة خاطرة في معانيه ... وسجل على بيض الصحايف مقاله
دامت حيات اللي ليا جيت ناصيه ... نزل ثقيل الحمل عني وشاله
لو كان عني مبعدات نواحيه ... ملزوم تلحقني مشارق ضلاله
فعله ومعروفه علينا مضيفه ... بعيد وإلا نازلين حياله
هزاع أبو نواف دامت لياليه ... منصا الرفيق اللي تردت حواله
اللي علينا ضافيات حسانيه ... نأخذ ونوفى ديننا من حلاله
شيخ ليا شب الدهر نلتجئ فيه ... لامن خطو اللاش حسب ريالة
خطو أرزيل قاصرات هقاويه ... مقصوف عمر شوفته دوب حاله
درب الجمالة لاعتراض له يخيله ... ويضرب على الدرب الردا بالعمالة
يالله لاتمهل بعمره وتبقيه ... لا هو ولا شكله ولا اللي مثاله
أضنه استر له ليا حل طاريه ... آمين رب البيت عجل زواله

الشاعر عامر بن مفرج المطيري في هزاع بن عبد العزيز بن ماجد الدويش:

يا مرحباً أعداد هتاف الأمطار ... وعداد ما هل الشهر بالهلالي
هلا يا أبو نواف في سر وجهار ... يالله لا ترخص على كل غالي
يزول عنك الشر يا طير غيمار ... والله يجيرك من صدوف الليالي
الله يجيرك من صواديف الأقدار ... في جاه والي العرش منشي الخيالي
يا مكرم الزوار والضيف والجار ... ترحيب أحلى من حليب المتالي
هزاع ريف إلي عليه الدهر جار ... وزبن العديم اليا حدوده الرجالي
وليا عست الأشوار ردوله الشار ... ويرسي كما ترسي رواسي الجبالي

وقال الشاعر سعد سرور في الأمير عبد الرحمن بن نايف:

يـامـرحبـاً بـاللـي لفـانـا بشيـره ... وحنـا علـى شـوفـه نسـوق البشـايـر
تـرحيبـة اللـي شـاف نـور السفيـره ... عقـب السجـون وبهـذلات العـزايـر
مـن كـل قلـب مصخـر بتعبيـره ... معبـر عمـا تكـن الضمـايـر
شـوفـة ولـد نـايـف زعيـم العشيـره ... زبـن المطيـري فـي نهـار الكسـايـر
زيـزومهـا وقـت الليـالـي العسيـره ... وسنـادنـا لاضـدنـا كـل بـايـر
لعـل يسقـى لأقعـدنـا نـديـره ... يشـافيـه ربـي مـن جميـع العثـايـر
فـي مجلـس للنفـس شـوفـه بريـره ... يطـرب لـه القـادم إلـى جـاه زايـر
ووسطـه يقلـط لـه دلال شهيـره ... بمقلطـه يلقـى جـزيـل الفقـايـر
بيـت الأميـر اللـي لـربعـه ذخيـره ... نطـاح قـالات الأمـور الكبـايـر
يـا عنـك مـاشـول علينـا نضيـره ... وقعـد يخـز صفـوفنـا بـالخـزايـر
ولا غثبـر الخـاطـر بنفـس مـريـره ... لا شـاف زيلتنـا ببيتـه كثـايـر
دايـم وشعبـه فـي طعـامـه خشيـره ... يفـرح ليـا شـاف الـوجيـه السفـايـر

ومما قاله الشاعر سعد بن سرور في بندر بن عبد العزيز الدويش:

قـال الـذي عـال الشـواهيـق عـداه ... جـذاب هـاك النـايفـات الطـوايـل
قبلـه وقبـل الطيـر محـمـد يعـلاه ... إلا الهـوا ودقـاق رش المخـايـل
ساعة رقى به هيض القلب مرقاه ... تسـابقنـه واردات المثـايـل
يـا سبـاب هـرج عبـر البـال معنـاه ... واركا على صدري سواة الملايل
يا صاح جنب عنك كثر المضاهاه ... واتـرك حقـوق محـوشيـن النضـايـل
كسـابـة العليـا هـل الفضـل والجـاه ... نطـاحـت الـواجب رجـال الفعـايـل
بيـت بليـا أسـاس ينهـار مبنـاه ... لـو زخـرفـوا بنيـه يجيـك متهـايـل
لا تمـدح الخـايـب علـى كثـر دنيـاه ... مـدح علـى مـن غيـر راعيـه عـايـل
مـركـب غصبـن علـى غيـر مجـراه ... والمـدح مـا يـركـب بليـا دلايـل
لا صـار مـالـه شـاهـد قـدم مبـداه ... متبيـن قـدام نـاشـد وسـايـل
خل البخيل يصير وكره مع الشاه ... مـالـه مـن التشجيـع كـود الفشـايـل
امـدح مثـل بنـدر وجنسـه وشـرواه ... إلـي يـدينـه يبـذلـن الجمـايـل

هـاك الأميـر إلـي كبـار عطـايـاه ... لا قـل مـد أهـل اليـديـن البخـايـل
يـاليـت يـوم جـاه جنـب وخـلاه ... اعتـاض فـي بنـدر كثيـر البـدايـل
هـو والله إلـي تـدمـر المـال يمنـاه ... مـاحسـب أربـاحـه بـدق وجـلايـل
مـا هـو نـذل مكسبـه دوب مخبـاه ... مـن جـاه مـاعيـن بظلـه حصـايـل
يلـوذ وجهـه لا نصيتـه لمقفـاه ... مـا فيـه مـن هـداج تيمـا خصـايـل
وليـت يـا مـوت المخـاليـق مقسـاه ... مـا عفيـت شيـال الحمـول الثقـايـل
فـراج للمحتـاج لا عمسـت اريـاه ... فـي مـدة تبـرى جميـع الغـلايـل
شيـخ ليـا مـن المسيـر تنصـاه ... بمقلطـه يلقـى شحـم كـل حـايـل
اليـا ذكـرتـه جـاظ قلبي مـن أقصـاه ... بقيـت فـي جسـم مـن العقـل زايـل
حـول بـي التفكيـر مـع كـل منحـاه ... وغيبـت مـانـي فـي وجـود القبـايـل
بـس أتـذكـره مجلسـه واتحـلاه ... واليا نتبهت اليا أزرق الدمع سايل
يـالله لعـل بجنـة الخلـد مـأواه ... في ظل من ترجى وراه الوسايل
ويطـول عمـر إلـي بقـا كنـه إيـاه ... هـزاع شـوق منقضـات الجـدايـل
هـزاع أبـو نـواف مـابـه مـراواة ... ريف الرفيق إلى به الوقت مايل
هيلـع حـرار مـن تنصـاه يلقـاه ... يـومـن خطـو الشيـخ مـابـه صمـايـل

وهذه قصيدة الشاعر بن قويعان في بندر بن عبد العزيز الدويش :

يـا شعـاق نـورنـا بيـوت الجمـاعـة ... مـن مـال منجـدنـا بفضلـه وجـوده
قـامـت تشـب أنـوارهـا كـل سـاعـة ... ومـراوح فـي الحـر تعطـي بـروده
ما سقت فيها من حلالي بضاعة ... مـن مـال بنـدر لا عـدمنـا وجـوده
هـو الأميـر إللـي جنـابـه طمـاعـه ... علـى معـروفـه تعـدى حـدوده
هـداج تيمـاً بـالكـرم والشجـاعـة ... أبا أمدحه لو كان يزعل حسوده
أمـدح طـويـل البـاع سبـع السبـاعـه ... قهـار حسـرات العـدا فـي كبـوده
أقطع من المصقول عند اندفاعه ... وأحلـى مـن الغنـد المصفـا ركـوده
مـن رام شمخـات العـلا وارتفـاعـه ... يفعـل مثـل بنـدر وتظهـر شهـوده
إللـي علـى الطـولـه بنفسـه قنـاعـة ... يقنـع ولا يشـره علـى كـل زوده
لا صار ما طيب الولد من ذراعه ... لا يفتخـر مـن ورثتـه مـن حـدوده
محـدن يكـب الطيـب لابنـه وداعـة ... لا صـار بـاعـه قـاصـر عـن عـدوده

خلـه يقـوم بقـدرتـه واستطـاعـة ... مـالـه ومـال المـرقـب إللـي يكـوده
بـدر كسـف بـه مـا يسفـر شعـاعـه ... والحنظلـة مـاغيـر السيـل عـوده
عسـى محمـد لا وقـف بـالشفـاعـة ... أجـر البخيـل بشفعتـه مـا يـزوده
يـا عنـك مـا يبكـي ليـا قيـل راعـه ... علـى النعـش ينقـل وتحفـر لحـوده
محـدن نعـا فقـده ولا هـو مـراعـه ... إللـي ظـلالـه مـا يظلـل جنـوده
عسـا البقـا يهـل النـدا والبتـاعـه ... إللـي لهـم فـي عسـر الأيـام نـوده
نطـاحـة الكـايـد ليـا قيـل راعـه ... ليـا ولعـت شهـب السنيـن بـوقـوده
يلقـون بـأيـام السنيـن المجـاعـة ... والعفـن مـا ينـدا ولحـدن يـروده
ما حدن يبي قربه ولا شوف قاعه ... مـن جـاء محلـه نـوبـه مـا يعـوده
قلته جزاء معروف ما هو خداعه ... الطيـب مـن ينـذر وهـذي ردوده

وهذه نصيحة صحن بن قويعان للشاعر فلاح العراك:

ألا يا نديبي فوق من يبعد المسراح ... يقرب بعيدات المسافه بمسراحه
ليا حده السايق مع النشنش الصحصاح ... تشادي قنوف المزن عجه ليا شاحه
تخطر لبيت اللي لحيل الغنم ذباح ... قدم بيت أبو راجح مغداه ومراحه
ليا قال وش عندك قل العلم يا فلاح ... ترى الشر بالصندوق وإبليس مفتاحه
أنا جيتكم فى وجبة العيد والأفراح ... وسمعت الكلام إللي شغلني عن الراحه
أخاف إنها تكبر ويبلش بها الجراح ... وتباشر بها العدوان وتنشر أفراحه
تضاحك بوجهك والضمایر ما هي بصحاح ... ويشبـونهـا بيـن الـرفـاقـه بقـداحـه
اليا شفت سار الليل ما يسمع النصاح ... يحيمر عليك العين ويكرب أشباحه
نصيحة صقر لابنه تراها من الأرباح ... ليا جت من الجاهل هل العقل دماحه
ترى كل شي لنطلق من يديك وراح ... مثل ميت ما عاد يرجع لمن صاحه
تسمع كلام إللي عرف سيرته وارتاح ... ليا غثرب الماء كف دلوه ومياحه

ورداً على الشاعر صحن بن قويعان المطيري قال الشاعر فلاح العراك المطيري:

هلا في جواب فزلة خاطري وانساح ... جواب الرفيق اللي معانيه لماحه
عزيز الحبايب اللي يدينه ما هي بشجاع ... نصيحة رفيقي لي تراها من اصحاحه

أنا يوم شفت اسمك بدا لي بخط لاح ... هو جيس قلبي ياصحن عنه منزاحه
كثير العرب يا أبو محمد يجيه أشفاح ... يصبح ولا يدري على ويش مطياحه
ترى جيبة المحار من قدرة السباح ... ولا كل ناس تركب القلص سباحه
وأنا أعرف بذوق الماء من القراح ... وندى القاع مايبرد ضما كيد رشاحه
بدت نجمة في جمرة القيض للضحضاح ... وكب الخدود على الورد فواحه
وأنا يا صحن ما بدل المشي بالدلباح ... ليا شفت ساري الليل ونق بدلباحه
وأنا ما على قصور عازت فشق وسلاح ... سلاحي جديد إن رد عوجان لسلاحه
وأنا يوم جنيت الفتيلة عن القداح ... أشيم رجال للمواجب نطاحه
سمح خاطري من تقلت الطير والملواح ... أبطلق سيوفه وألحق الطير ملواحه

وقال الشاعر صحن بن قويعان في بندر بن عبد العزيز رحمه الله:

عز الله إني ناوي الصبح مطلاع ... وأبي أجحد إلى مونسه في عضامي
أبطيت ما عايدت بندر وهزاع ... فرضا علي مثل فرض الصيامي
لو أن بندر جابر دونه القاع ... أجي محله حشمه واحترامي
إلى وقف عقبه وشد الحزامي ... إلى هقينا في أبو نواف ما ضاع
عسى البقاء في إلى بقا وافي الباع ... قام بلوازمنا عزيز المقامي
جزل العطا حلو النبا زين الاطباع ... أبا أذكر إلى فيه ماني بكامي
وإن جنب المخطئ عن الدرب جزاع ... إلي يحسر بخاطره ما يسامي
وداره على المسنى مصيف ومرباع ... من طبها ينفاج عنه الضلامي
العام بين كل ناقص وبتاع ... بأن الصحيح للي يخصم الكلامي
شفناه غير اللي سمعنا بالأسماع ... شرطان شعاره تبث العلامي
أحد لربعه مد كفه بما طاع ... واحد غشا وجهه سواد وملامي
راعي الردا يحسب كثير العطا ضاع ... والله عوين لليدين الكرامي
ينفق على المنفق عن المد بالصاع ... إلي كفل رزق البشر ماينامي
والبخل ما يفوز به كل جماع ... لو يجمعه كثر الجراد التهامي
في حاجة الأدنين ما هو بنفاع ... ومال يقصر في حقوقه حرامي

* * *

غزلية

لبندر بن عبد العزيز الدويش

أمس الضحاء عديت في راس مزبور ... لانطه الزعلان يجيك مابه
رقيت به كنى على الرجم مصخور ... ذكرت من في الكبد مكن صوابه
النايف اللي به شنا غيف ووعور ... قبلي وقبل الطير محد رقابه
في خاطري قبل انحر الرجم مسرور ... والرجم زاد القلب والحق صوابه
قالوا نهار اليوم خاطرك مكسور ... كنك تجاهد لك بوجهك حرابه
قلت أنتم تحبون التعاليق والزور ... لانيب لا حارب ولا أبا حرابه
أمسيت أفكر وأظرب الشور بالشور ... وهاض الغرام بخاطري بانصبابه
لابديت له شور ولا أبيلهم شور ... ولا أبا على سدى يويق الزلابه
جاموس هور عاش في كفة الهور ... لاهوب لا شاقي ولحد شقابه
لا شفت زوله قلت هالرجل منعور ... وهو على ماقيل لمحة سرابه
وسط المجالس لا قعد تقل ممرور ... وهوه قريب من الرداء ينهقابه
يلومني بالحب خبل ومثبور ... ما شال عن بيض الترايب ثيابه
يالله يا خالق سماوات وبحور ... يا ناصر بالحرب جمع الصحابه
تفرج لقلب من هوى البيض مخطور ... مازل يوم مايجد عزابه
طال النياء من عد الأيام وشهور ... من واحد قلبي غدا به نهابه
مخطور ياسعد قلبي منه مخطور ... أخطر من اللي صار به سم نابه
أمسى بقرب مورد الخد مسرور ... واستر ليا جينا حراوي ترابه
اتلا العهد العام بهلال عاشور ... واليوم مدري وين دار نحابه
وأختمها مني رياحين وزهور ... وتحية للي نزيهن جنابه

* * *

وقال بندر بن عبد العزيز الدويش:

يـالله يـاللـي تعلـم السـر والغيـب ... يللـي بيـدك الخيـر رب العبـادي
إنك تحل أمر على بالي صعيب ... يـاللـي عليـك المتكـل واعتمـادي
ما نبدي الشكوى لبعض الأصاحيب ... نكنهـا عـن قـول مقـدي وغـادي
يجيك في نظرة هل العز والطيب ... وليـا فتشتـه مـا لقيتـه سـدادي
يالقلب كن السد وخد التجاريب ... ولا بـد مـا تلحـق بصبـرك مـرادي
وردت لـي عـد عسيـر المجـاذيـب ... عـدن علـى الـوراد شـربـه نكـادي
وخلاف ذلك ياجهز قرب الجيب ... عجـل تـرى مـا عـاد ليـه قعـادي
تا ننحر المجمول سيد الرعايب ... والقلـب مـن فـرقـاه مـا لـه جـلادي
الخـد بـراق سـرى لـه تجـاذيـب ... والعنـق عنـق اللـي يـرب الحمـادي
صـوابهـا مـا عـالجـوه الأطـابيـب ... لـو جمعـوهـم بيـن حضـر وبـوادي
أنـا خطيـر يـا مـلا منـه مـا طيـب ... عقـب صـواب بـالضميـر متقـادي

* * *

غزلية بندر بن عبد العزيز الدويش

عديت راس ملولحن يابو سلطان ... لانطـه العـاشـق تبعـت لهـوده
ذكرت جثل الراس مدعوج الأعيان ... اللـي كمـا الفنجـال زمـت نهـوده
عين أشقر شفته على كف سلمان ... والخـد بـراق سـراء فـي رعـوده
راع الهـوى والحـب تلقـاه وجعـان ... لا تنشـده يكفيـك حـالـه وعـوده
خلي نحوبه في وسيعات الأوطان ... مـع درب قـواد الضعـايـن يقـوده
راع الهوى عقله كما وصف ميزان ... خـردل يـرجـح بـه وخـردل يـزوده
الحـب قبلـي كـد شكـا منـه راكـان ... يشكـي وهـوه حـايمـات وروده

يوم الهوى له بين الأجواد ميدان ... وأنـا وفيـن للغضـى فـي وعـوده
شوري عليكم يا طلقيقين الإيمان ... امشوا بدرب الحب واخدوا بنوده
راع الهوى بين شارتين من الجان ... ولا ينتبـه فـي نقـص حـالـه وزوده
وأحلى من البارد على كبد عطشان ... ومـن ذاق سهـم الحـب لازم يعـوده
أقول سحر الحب من بين الأجفان ... والسحـر الأكبـر تجـده فـي خـدوده
قلبي من الهاجوس والغيض مليان ... يكـن غيضـه مـا يبيـن سـدوده
راع المثـل يقـول مـا شـان مـا زان ... وكلن على حده وقف في حدوده
تمـت وصلـى علـى نسـل عـدنـان ... أعـداد مـا هبـت ذعـاذيـع نـوده

* * *

غزلية بندر بن عبد العزيز الدويش

عينـي يـا لهـا سعـود مـدة سهيـرة ... تعـاهـدت هـي والسهـر مـدة شهـور
كنـه يـولـع بـالضمـايـر سعيـره ... وفـي مقعـدي لينـة تبيـن لـي النـور
يـالله يـاعـلام كـل السـريـرة ... تفرج لقلب من هواء البيض محظور
يعـانـد ويجـرح بـالسيـوف الشطيـرة ... غير أشقر من فوق الأمتان منثور
ليـا شـافهـا العشـاق يلعـن مشيـره ... يقـول إن منهـا وفيهـا ومجبـور
مسكانها يا سعود وسط الجزيرة ... ومن شافها يقول هذي من الحور
تـديـر قلبـي بـالأصـابـع تـديـره ... كلمـة صحيـح ولا بقـولـي لهـا زور
الحـب مـن وقـت الصحـابـه مسيـره ... تحكم بك الأيام والحب بالجور
يـا سعـود مبطـي مـا لفـانـي بشيـره ... هذه سنة وازود من العام وكسور
النفـس مـن فـرقـا الأحبـاء خطيـرة ... خطر من الأخطار خطر ومخطور
اللـي عليـه أبـديـت كـل السـريـرة ... ويبدي لي أسراره وأنا منه مسرور
قفـت علـى بـوينـج يبعـد مسيـره ... يـابعـد داره دونهـا عـدة بحـور
يا سعود يزها ما لبس من حريره ... وقـرن دليـق وحـدره النهـد مـزبـور
عيـن أشقـر طـرح الشبـك خيـره ... لاشاف برق الريش يلعب بها دور
ألعـن ولـي البيـت ألعـن قصيـره ... وشلـونـه سـووهـا ولا ردوا الشـور

غزلية

لبندر بن عبد العزيز الدويش

عيني إللي ماتهنت في المنام ... لو بغيت النوم ما جاء في يدي
استبد الشوق وازداد الغرام ... من صبا نجد الهوى يلفح علي
مع عبير الريح نبعث له سلام ... وصليها يا عبير الريح لي
يوم رفرف على المي الحمام ... ذكرني علم قيس وبنت طي
حبها يزداد عام بعد عام ... أخذ قلبي وقلبه في يدي
رمشها يطعن مثل طعن السهام ... كن بعيونها سحراً خفي
أنور الدار من بعد الظلام ... واخضرت وانوارت من كل شي
يوم جتلي على حسن المرام ... في ظلام عن سموم وسط في
صافي الجو ما فيه ازدحام ... عود أخضر وتحت العود مي
بينا حسن النوايا وابتسام ... من غروب الشمس لينه جاء ضحي
يا سعد هذا وصوفه بالتمام ... رد علمه يا سعد وأسرع علي

* * *

وقال الأمير بندر بن عبد العزيز الدويش

الله من قلب به الهم جالي ... تأخذ به الأفكار لفه ومرواس
والعين كنه في بردها خلالي ... كنه يلوج بداخل العين قراس
أنصحك عن رفقة رزيل الرزالي ... لا تبدل البالود في قطعة انحاس
متمردين بين قيل وقالي ... وخسران ياللي تشتري قرب الأنجاس
جم الهبال وداخل العقل خالي ... إللي عن الماجوب واليب نسناس
ما هو هديب الشام للحمل شالي ... لعل خده في ثراء الخد يناس
سر يا قلم واكتب عسير المقالي ... وخل الحبر يدفق على صفح قرطاس

دنيا تصفيق بين مر وحالي ... لا ترتهي فيها ولا تقطع الياس
لا ساعفت يكفيك منها الظلالي ... يسمع كلامك لك مدور وعساس
لا عاكست حطتك حدر النعالي ... رمتك سلمى لين تمشي مع الساس
قم يا علي قلط نظيف الدلالي ... ادلال رسلان ونجر ومحماس
دقه وحطه في نظيف الدلالي ... تراء حلات الكيف وزن ومقياس
كمل بفنجالين مر وحالي ... تراى من كثر الهواجس منجاس
طروا على مكرمين السبالي ... هذه طواريق الأجاويد دراس
راحوا وراح القول هو والمجالي ... راحوا هل الفزعات لباست الطاس
إللي نهار تلبس الكون مدالي ... ولا يضربون إلا على هامة الرأس
ما ينطح العيال كود العيالي ... وتراء اللحم ما يأكله كود الأضراس
ربع يسدونك على كل وحالي ... بيت الشرف ما هو بيت الأدناس
معربين بين عم وخالي ... اقطع من البالود وأصفر من الماس
لا قام خصمك في طويل الجدالي ... خلوه عقب الزوم يرغي ومنحاس
ادمه لهم زلاتهم لا تبالي ... وخلك لهم قلبك لبيب وحساس
صلاة من ينشي ثقيل الخيالي ... على النبي أعداد رمل بالأطعاس

* * *

غزلية

مما قاله الأمير بندر بن عبد العزيز الدويش رحمه الله

يا سعد عيني عن النوم أبعدتني ... لو بغيت النوم عيني ما تنامي
لي ثلاث سنين عيني مسهرتني ... في النهار وكن عيني في ظلامي
يا سعد ماجت علوم فرحتني ... ولا خطوط وسطها رد السلام
الأطباء يا سعد ما عالجتني ... من كشف على القلب قال القلب دامي
هي علاج القلب لو جيته وجتني ... شوفها يبري المريض من الهيامي
الليالي يا سعد عنها أبعدتني ... أتهجى ذكرها مثل الحلامي

* * *

وقال الأمير بندر بن عبد العزيز الدويش

يا مل قلب هموم الليل منهاجه ... لا غابت الشمس وده بالمناهيجي
النار كنه بوسط القلب وهاجه ... كن السعاير بقلبي له تواهيجي
الهم قلب غدا دربه ومسهاجه ... مسهاج بدو تحيل مع المساهيجي
كن الدبا وسط قلبي نلج نجناجه ... كب الدبا وسط قلبي له تجانيجي
يا بن سرور الفرج من ربك أفراجه ... والناس ما عندها غير الوجاويجي
نصبر على الواجبه لو مسنا حاجه ... ولا نبدي السر لو أنا محاويجي
يالله عسى عقب ذلك تسرع أفراجه ... مزن ثقيل بروقه له تلاعيجي
من باب جده علينا صار مدهاجه ... حط اللهابه وقريه له مداهيجي
مون ثقيل يشوق القلب وهاجه ... تلقى عقب ماطره سيله سراهيجي
ومن عقب سبع تشوق النبت بفجاجه ... العود مخضر وقالوا فيه تبعيجي
هذاك هو منوتي للقلب وعلاجه ... توسعت عقب ضيقتها بتفريجي

* * *

وله أيضاً: لبندر بن عبد العزيز الدويش

أتحرك لردك يا بو مرزوق ... وأنت صارت علومك دوينيه
كيف نساك عني حلاوة الذوق ... يا سعد كيف سويتها فيه
يا سعد كيف ترقد وأنا ماسوق ... والهبايب تراها جنوبيه
بو جديل على غرته مفهوق ... وعنقها يا سعد عنق ريميه
حب خلي تساوي بقلبي سوق ... دور حوله على هلة ضحيه
يا سعد صحبي ما يجيبه بوق ... منصح يا سعد صاحبي ليه
حال بيني وبينه خبيث وفوق ... وأهل البيت صاروا قصاويه

* * *

وله أيضاً: بندر بن عبد العزيز

يا سعود هات القلم يا سعود ... واكتب جوباً لغاليه
أبو خدود تقول ورود ... غض النهد رادع شفيه
من دونها حالت النفود ... والعرق والصلب وصفيه
يا ليت مافات لي يعود ... وأشوف عين النداويه
مير البلا حبلها مشدود ... ناس عليها قصاويه
أبو جديل أشقر مرجود ... وعنقه مثل عنق ريميه

ومما قاله الشاعر الكبير المعروف علي بن فالح بن موسى البديري المطيري في رثاء الشيخ بندر بن عبد العزيز الدويش ، أمير أم الجماجم ، يرحمه الله؛ هذه القصيدة؛ التي تعبر عمّا يكنه قلبه من مودة وإخلاص:

جانا خبر يحزن به القلب ويهيل ... كل المطيري خاشع من سماعه
قضيت يومي في هموم وبهاذيل ... والجو عندي ضايق باتساعه
كل يعزينا بشيخ المشاكيل ... الصحف تنشر بالخبر والإذاعه
يا عين خلي الدمع يجري هماليل ... قدام يحرق ضامري ربع ساعه
أسقي من الصافي طويل الغراميل ... وأبكي على شيخ طويل ذراعه
تبكيه حمرا مطير وتنوح بالويل ... لا والله إلا راح عنهم بضاعه
ويبكيه من صكت عليه المحابيل ... حداه من شهب الليالي قناعه
ويبكيه مسجون جراله بهاذيل ... لا والله الأمايل الوقت صاعه
ويا بيت وين الشيخ راع المعاميل ... إللي طري الخد ينزل رفاعه
ما كن في وسطك سهر تالي الليل ... بين الدلال وبين ظول الجماعه
ولا كن قلط فيك كومٍ من الحيل ... لا جنب الواجب خطاة الرعاعه
ما كن حط الضيف يمك مداهيل ... والنور في جانبك نور شعاعه
واينه عمود مطيروان قال ما قيل ... لا عدت من يوم قضعته قضاعه

ليتـه مـريـض ونـاصلـه بـالمـواصيـل كم من مريض قام عقب انصراعه
وليته روا جمع العدايا أهل الخيل نـدفـع عمـار عقـب بنـدر بيـاعـه
وليته بسوق المال ناجد محاصيل لين الخصم يطلق صراحة بساعه
لا كـن فـي قبـر صعيـب المنـاويـل حـان الفـراق وحـان يـوم القطـاعـه
يا رمل لا تاكل عشير المشاكيل تـراه عنـدك مـن وثيـق الـوداعـه
حـرام تـأكـل مـن خيـار البهـاليـل اللي يعشي الضيف يوم المجاعه
أمطر على قبره صدوق المخاييل نـو يجـول عـن سحـابـه بقـاعـه
لا غاب نجم سهيل يبقى لنا سهيل عقـب إخـوان كـامليـن الشجـاعـه
هزاع من روس المشاكيل حلحيل شيـخ مـن الصعبـات عنـده منـاعـه

* * *

بطاقة شكر وعرفان وتبجيل

للعلامة الجليل الشيخ: حمد بن إبراهيم عبد الله الحقيل

رئيس محكمة الخرج سابقاً

هذه بطاقة حب وعرفان بالجميل لأستاذنا الجليل والفاضل والفضيل أستاذ الجيل ، بل كل جيل لما له من فكر مجدد ومجلي وأصيل ، ولما ألهمه الله من قلم مدبج صقيل ، نافت أعماله العشرين عملاً ما بين علم وفقه وأدب ونسب ، وفيها كل خير للأجيال ، أفادنا الله من علومه (آمين) ، وإني كواحد من الباحثين والمهتمين المتتلمذين على أيادي أولئك العباقرة الأفذاذ ، أمثال أستاذنا العلامة ، أمد الله بعمره ، وأبقاه ذخراً للعطاء الناجح والبلسم الرائع ، نحن أبناؤه وطلابه ، وخاصة كتابه الموسوم: «كنز الأنساب ومجمع الآداب».

وإني إذ أقتبس منه ما نص عن قبيلة مطير؛ لما له من باع طويل في هذا المضمار وسواه ، فجزاه الله خير الجزاء ، وله من الأجيال ، وطلاب العلم عظيم الشكر ، وفائق العرفان والتقدير.

الباحث

صالح هواش المسلط

* * *

بطاقة شكر للباحث والمؤرخ

عبد العزيز بن سعد السناح

على أعماله الجليلة ، والتي أفادت وتفيد الأجيال من الباحثين والمؤرخين؛ على امتداد المعمورة العربية من المحيط إلى الخليج.

وأنا واحد منهم استفدت الكثير ، وخاصة كتابه القيم والهام والموسوم بعنوان: (الخيل والإبل عند قبيلة مطير).

واستقيت منه بحوثاً هامة في مؤلفي هذا ، وإني إذ أتوجه بالشكر العظيم لربي الكريم ، ومن ثم لأستاذ الأجيال الباحث ، والمؤرخ الأستاذ: عبد العزيز ابن سعد السناح له مني ، ومن الباحثين والمهتمين والمؤرخين: أطيب باقات الشكر والعرفان وعبر الأزمان.

الباحث

صالح المسلط

* * *

المحتوى

الإهداء ٥
غطفان بن سعد (جد قبائل المطير) ٧
عبادتهم ٨
قبيلة مطير الغطفانية ١٠
بطاقة شكر وعرفان وتبجيل ٢١
بطاقة شكر للأديب الشاعر عايض المطيري ٢٢
قبائل المطير ومشاهيرها ٢٣
قبائل مطير ٢٥
قبيلة مطير ٢٦
لقب القبيلة ٢٦
بلاد القبيلة ٢٧
نزول القبيلة في نجد ٢٧
إجابة الدعوة ٢٨
من تاريخ القبيلة ٣١
مقتطفات شعرية لشعراء من قبيلة مطير ٣٦
أقسام قبيلة مطير ٣٩
١ـ بنو عبد الله ٣٩
٢ـ علوا ٤٤
٣ـ برية ٤٥
كون لبن ١٢٣١هـ ٤٨
بطولة نادرة ١٣٢٢هـ ٥٠
كون هدان ١٣٢٧هـ ٥٥

يوم العاذريات ١٣٤٦هـ ٥٧
كون الحنية ١٣٧١هـ ٥٩
آل الدويش ٦١
الشيخ الدويش ٦١
آل الدويش ٦١
مواقع مشهودة وفرسان مغاوير من قبائل المطير ٦٣
مواطن قبيلة المطير وبطونها ٦٣
أحداث ونوادر وطرائف لقبيلة مطير ٦٥
كرم القريفة ٦٥
عذروب رجلي للمناعير سيار ٦٦
حنا لكم دروع ٦٧
لذاذة الدنيا معاميل وأفراش ٦٧
فراق وقصيدتان ٦٩
في ظل طلحة والمناعير جلاس ٧٠
تلفون بيت للقبايل عمود ٧١
حنا زعلنا بيننا بالخشومي ٧٢
جوني ورجلي توها بالجباير ٧٣
تقدير أهل البادية للشجعان ٧٤
شدوا له الجبلان مع بينة الشوع ٧٥
إللي برأس الرجم ما ينحبي له ٧٦
ترى الحظيظ إللي عشيره يصافيه ٧٧
الشجاعة عند البدويات ٧٧
إلي غدا غنام ٧٨
ما أرضى بزود منه ٧٩
بطاقة شكر للأديب والصحفي الشاعر بدر الحمد ٨١
إهداء هذه القصيدة إلى الشيخ فيصل الدويش ٨٢
الشيخ فيصل الدويش رئيس قبيلة الدويش ٨٣

مطير ، والدوشان للشاعر فهد الأسعد ٨٤
قصيدة للشاعر ناصر بو حواس ٨٥
قصيدة للشاعر سعد بن سرور المطيري ٨٦
قصيدة للشاعر عايض القلعاء ٨٧
قصيدة للشاعر سعد بن سرور ٨٨
جانب من السيرة الذاتية لشخصية الشيخ بندر بن عبد العزيز الدويش ٨٩
بطاقة شكر وعرفان وتبجيل للعلامة الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل ... ١٠٨
بطاقة شكر للباحث والمؤرخ عبد العزيز بن سعد السناح ١٠٩
المحتوى ١١٠

* * *